

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية



# مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية

فلسفة

فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

لعناني هاجر

يوم: 2024

## مشكلة الثقافة عند مالك بن نبي.

### لجنة المناقشة:

مقررا	جامعة محمد خيضر بسكرة	الرتبة	الأستاذة بن قدور حورية
الصفة	الجامعة	الرتبة	العضو 2
الصفة	الجامعة	الرتبة	العضو 3

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وعرافان

قال رسول الله ﷺ " لا يشكر الله من لا يشكر الناس".

تقديرا واعترافا أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى:

كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز عملي هذا ، وأخص بالذكر:

الأستاذة الفاضلة المشرفة " بن قدور حورية" على ما أبدته من إشراف ونصح وتوجيه

وعطاء، لم تبخل علي عليا رغم إنشغالاتها طيلة إجراء هذه المذكرة ورحابة صدرها أثناء إشرافها

كل الشكر والامتنان والحب، فبارك الله فيك وجزاها خير جزاء، أسأل الله أن يمدّها وافر الصحة والعطاء.

وأقدم بجزيل الشكر إلى كافة أساتذة شعبة الفلسفة

الذين رافقوني طوال مشواري الدراسي وأخذو بيدي نحو آفاق العلم وسقوا روح الإبداع بداخلي لتثمر إنجازا،

والذين لم يبخلوا علي بمعلوماتهم،

التي أوصلتني إلى هذه المكانة وهذا المستوى، وأيضا أشكر الأستاذ الفاضل الذي ساعدني ولم

يبخل عليا في معوماته الأستاذ "لعقيبي لزهري" دون استثناء ودون أن أنسى أعضاء اللجنة مناقشا

أشكرهم جزيل الشكر.

كما أشكر كل زميلات الدفعة وأخص بالذكر صديقتاي إيمان ونجلاء.

# إهداء

(وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)

أنا اليوم أقف على أعتاب تخرجي أقطف ثمار تعبتي بكل فخر وفأللهم لك الحمد قبل ان ترضي ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، لتوفيقك على إتمام هذا النجاح وتحقيق حلمي.

وبكل حب أهدي ثمرة نجاني وتخرجي وحلمي إلى:

إلى من أحمل إسمه بكل فخر، إلى من كلل العرق جبينه وعلمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار، وإلى النور الذي أنار دربي وبذل الغالي والنفيس، وإستمدت منه قوتي وإعتزلي بنفسني إلى معلمي الأول أبي العزيز والغالي.

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها، إلى العظيمة التي تمننت رؤية يوم كهذا أُمي العزيزة والغالية.

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى أعمدة القلب وضمادات الروح، قرّة عيني إخوتي محمد، البشير، طه وعبد الباقي، وأخواتي ياسمينة، كوثر، يسرى ومروة.

إلى أولئك الذين يفرحهم نجاحي جدي الغالي وعمي الأكبر وخالي الكبير إلى كل أفراد عائلة لعناني وتفئة، إلى اللواتي مهدن لي الطريق بدعائهم وأنسوا صعوباته، بحبهم من كانوا واقفين خلفي مثل الظل مهما كانت تخبطاتي صديقاتي نور كريمة لينة.

الحمد لله على التمام والكمال " قد كان حلما لانظن دنوه لكن فضل الله عظيما".

خريجتكم هاجر

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	شكر وعرافان
	إهداء
أ	مقدمة
	الفصل الأول: مفهوم الثقافة ومحدداتها.
5	تمهيد
6	المبحث الأول: مالك بن نبي ومرجعته الفكرية.
6	1- المطلب الأول: مولده ونشأته.
9	2- المطلب الثاني: المصادر وخلفياته الفكرية والدينية.
15	3- المطلب الثالث: المكانة والتجربة الوظيفية له.
16	المبحث الثاني: الثقافة.
16	1- المطلب الأول: مفهوم الثقافة.
18	2- المطلب الثاني: تطور مفهوم الثقافة.
20	3- المطلب الثالث: مكونات وخصائص الثقافة.
22	4- المطلب الرابع: علاقة الثقافة بالحضارة.
26	إستنتاج:
	الفصل الثاني: مسألة الثقافة عند مالك بن نبي.
29	تمهيد:
30	المبحث الأول: الثقافة عند مالك بن نبي.
30	المطلب الأول: مفهوم الثقافة عنده.
33	المطلب الثاني: مكونات الثقافة عنده.

41	المطلب الثالث: علاقة الثقافة بالحضارة عنده.
	المبحث الثاني: الجوانب والعناصر المشكلة لمسألة الثقافة عند مالك بن نبي.
43	المطلب الأول: الجوانب الإجتماعية.
46	المطلب الثاني: الجوانب النفسية.
50	إستنتاج.
	الفصل الثالث: البعد النهضوي والإصلاحي لمشكلة الثقافة.
52	تمهيد:
53	المبحث الأول: الآفاق والتحديات.
53	المطلب الأول: الأبعاد النهضوية والإصلاحية.
57	المطلب الثاني: الأبعاد الحضارية.
62	المطلب الثالث: الأبعاد الإجتماعية.
	المبحث الثاني: النقد الموجه لفكر مالك بن نبي في مسألة الثقافة.
66	المطلب الأول: النقد الموجه لفكر وإنتاج مالك بن نبي.
67	المطلب الثاني: تقييم فكر مالك بن نبي.
69	إستنتاج.
72	خاتمة
77	قائمة المصادر والمراجع
83	ملخص

# مقدمة

مقدمة:

حظي موضوع الثقافة باهتمام كبير، حيث نجد له الكثير من الدراسات في مختلف المجالات فقد تعددت وجهات النظر حول مفهومها باختلاف المنطلقات الفكرية والإهتمامات العلمية التي تناولته للدراسة كالأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والفلسفة وغيرهم لطرح السؤال ماي الثقافة؟ هذه الأخيرة التي هي موضوع يثير الكثير من النقاش والتباين في التعريفات على الرغم من المؤلفات والمؤتمرات والندوات التي عقدت لتحديد المقصود منها إلا أن هذا الاختلاف إمتد عبر الأزمان فلم يتفق العلماء على مفهوم محدد حتى اللحظة الأمر الذي يجعل كلمة الثقافة غامضة المعنى وباعتبارها مصطلح حديث نسبيا يربط الكثير تطوره بنشوء علوم أخرى كعلم الإنسان وعلم النفس مما ساهم في تقريب معناه، فالإستعمال الشائع للثقافة يعني الإستفادة من معلومات متنوعة دون التعمق في دراسة علم محدد حيث يقال "تعلم شيئاً عن كل شيء لتكون مثقفا وتعلم كل شيء عن شيء لتكون عالماً".

يعد السؤال الثقافي من الأسئلة التي تفرض نفسها على ساحة التفكير الفلسفي لأنها سؤال إنساني يهتم بمعرفة طريقة حياة أفراد المجتمع من عادات وتقاليد تميزهم عن غيرهم، ومن أبرز المفكرين الذين إهتموا بقضية الثقافة المفكر الجزائري مالك بن نبي الذي كان له الفضل في بيان مفهوم الثقافة ودورها في بناء المجتمع من خلال مؤلفاته وعليه يمكن طرح الإشكالية الرئيسية المتمثلة في:

فيم تتمثل الثقافة عند مالك بن نبي وماهي المعالم الرئيسية لتشكلها؟

والتي تندرج تحتها مجموعة من الأسئلة الفرعية متمثلة كالاتي:

- 1\_ من هو مالك بن نبي وفيم تتمثل الثقافة ومحدداتها بصفة عامة؟
- 2\_ كيف عرف مالك بن نبي الثقافة وماهي أهم الجوانب المشكلة لها؟
- 3\_ وفيم يتمثل البعد النهضوي والإصلاحي لمسألة الثقافة عند مالك بن نبي؟

دوافع إختيار الموضوع:

لقد إخترت هذا الموضوع بناء على عدة دوافع منها ماهي دوافع ذاتية ومنها ماهي دوافع موضوعية، أما الدوافع الذاتية فهي كالاتي:

➤ حبي وميالي لمواضيع الفكر العربي التي تعتبر أساس فكرنا وعلمنا ومصادر قوة حضارتنا.

➤ سهولة إقتناء وإيجاد المصادر المتعلقة والخاصة بهذا الموضوع.

➤ الرغبة في فهم الثقافة العربية والإسلامية.

وكانت الدوافع الموضوعية كآآتي:

➤ التعريف بشخصية عربية بارزة أحدثت ضجة فكرية في أوساط المفكرين وفي كل الأقطار العربية.

➤ طغيان المواضيع المتعلقة بفكر مالك بن نبي وتسليط الضوء على القضايا المعاصرة كالثقافة.

➤ التقدير والإعتراف بإسهامات مالك بن نبي الفكرية وتوثيق أفكاره.

➤ المساهمة في تطوير المعرفة العلمية الخاصة بمسألة الثقافة الحضارية وما قدمه مالك بن نبي.

ومن هنا أيضا تتضح أهمية بحثنا هذا من خلال أنه يعالج مشكلة الثقافة عند مالك بن نبي والمشروع الحضاري الخاص بمسألة الثقافة للنهوض بواقع العالم الإسلامي وإصلاحه. ولإنجاز هذا البحث والإجابة على الإشكالية المطروحة إعتمدت الخطة الآتية:

بدأت بمقدمة تمهد الموضوع وتعرف القارئ بما يحيط الموضوع وإشكاليته الرئيسية، وبيان دوافع إختيار الموضوع، والأهمية والهدف من البحث، ولتحليل الإشكالية الرئيسية إعتمت ثلاثة فصول كآآتي:

الفصل الأول تحت عنوان: الثقافة ومحدداتها ويندرج تحته مبحثين، المبحث الأول يعرفنا بمالك بن نبي ومرجعياته الفكرية، والمبحث الثاني مفهوم الثقافة ومحدداتها بصفة عامة. والفصل الثاني تحت عنوان: مسأل الثقافة عند مالك بن نبي، ويندرج تحته مبحثين المبحث الأول مفهوم الثقافة من وجهة نظر مالك بن نبي، والمبحث الثاني عرض للجوانب المشكلة لمسألة الثقافة.

والفصل الثالث تحت عنوان: البعد الإصلاحي والنهضوي لمسألة الثقافة عند مالك بن نبي، ويندرج تحته مبحثين المبحث الأول الآفاق والتحديات، والمبحث الثاني هو عبارة عن نقد وتقييم لفكر مالك بن نبي في مسألة الثقافة.

ولإنجاز بحثي ودراستي هذه إعتمدت على المنهج التحليلي والنقدي، لتحليل وجهة نظر مالك بن نبي للثقافة ودورها في بناء المجتمع، والمنهج النقدي لتبيان ومحاولة الإلمام بالانتقادات التي وجهت لفكر مالك بن نبي وكيف تم تقييم هذه الأفكار.

أثناء القيام ببحثي سعيت لتحقيق جملة من الأهداف وتمثلت في:

التعريف بصورة حسنة مالك بن نبي، وتبسيط الضوء على الثقافة من وجهة نظره، والإعتراف بإسهامات مالك بن نبي وتوثيق أفكاره، المساهمة في تطوير المعرفة العلمية الخاصة بمسألة الثقافة الحضارية وماقدمه مالك بن نبي.

كما وإعتمدت على مجموعة من المصادر تمثلت أغلبها في مؤلفات مالك بن نبي، ومجموعة من المراجع الخاصة بالقراءات التي تناولت فكر هذا المفكر لإثراء بحثي.

الفصل الأول: مفهوم الثقافة ومحدداتها.

تمهيد

المبحث الأول: المفكر مالك بن نبي ومرجعياته الفكرية.

المطلب الأول: مولده ونشأته.

المطلب الثاني: محطاته وخلفياته الفكرية والدينية.

المطلب الثالث: المكانة والتجربة الوظيفية له.

المبحث الثاني: الثقافة.

المطلب الأول: مفهوم الثقافة.

المطلب الثاني: تطور مفهوم الثقافة.

المطلب الثالث: مكونات وخصائص الثقافة.

المطلب الرابع: علاقة الثقافة بالحضارة.

استنتاج

تمهيد:

يعد مالك بن نبي شخصية عربية بارزة ومن أعلام الفكر العربي الإسلامي، الذين ذاع صيتهم، إنه عالم ومفكر مبدع صنع وابتكر أفكار جديدة ورؤى شامخة. حاول من خلالها جاهدا النهوض بالمجتمع الإسلامي وعمل على توجيهه وتطويره.

إنضم مالك بن نبي ونسب إسمه إلى مجموعة العلماء الذين خلدت أسماؤهم في التاريخ، من خلال دراسته لموضوع الثقافة. يعتبر موضوع الثقافة موضوعا كثير الدراسة واسع التحليل ومتداخل بأغلب الحقول والتخصصات ضمن العلوم الانسانية والاجتماعية والنفسية، رغم ذلك فرض مالك بن نبي نفسه في الكثير من التخصصات والحقول العلمية مثل: الفلسفة وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وغيرها من العلوم، فكانت ولا زالت القضية التي تشغل بال الكثير من المفكرين وقد طرحت من زوايا نظر مختلفة على مدى تطور الزمن.

وفي فصلنا هذا سنتعرف عن المفكر الجزائري مالك بن نبي ونشأته ومصادره الفكرية، كذلك نتعرف عن مفهوم الثقافة ومحددتها من مكونات وخصائص بصفة عامة ومن طرح الأسئلة الآتية:

\_ من هو مالك بن نبي وفيه تتمثل مرجعيته ومصادره الفكرية؟.

\_ ما مفهوم الثقافة؟ وكيف تطورت؟ وفيه تتمثل خصائصها؟.

المبحث الأول: المرجعية الفكرية لمالك بن نبي.

المطلب الأول: مولد ونشأة مالك بن نبي.

أ نشأته:

مالك بن نبي هو إسم الشهرة وكان يلقب باسم الصديق، إسمه الكامل "مالك بن الحاج عمر بن الخصيري بن مصطفى بن نبي ولد بمدينة قسنطينة في 01 جانفي 1905"1 من أسرة عسيرة الحال ومتدينة، تعلم منها الخصال الفاضلة في سن مبكرة وذلك على كبار أفراد أسرته، عاش ظروفًا صعبة بسبب الفقر في فترة الإستعمار الفرنسي كسائر العائلات الجزائرية، ولقد كان مالك الطفل الذكر الوحيد لأسرته إضافة إلى شقيقتين.

كان والده عاملاً بسيطاً في الإدارة الحكومية في تبسة أما أمه فقد كانت تعيل أباه في مدخول البيت عن طريق الخياطة.

نشأ مالك بن نبي في أسرة ممتدة ومتدينة، تلقى منها أسس ومبادئ سليمة وأخلاقاً حميدة. فقد كانت جدته تروي له القصص والحكايا فتسرد له الواقع المرير الذي تعيشه الجزائر إبان فترة الاستعمار الغاشم. لقد كانت هي المدرسة الأولى له فأطلعته على جرائم الإستعمار، كما علمته أخلاق وقيم مجتمعه العربي الإسلامي. أدخل الكتاب رغم فقر عائلته حيث يروي مالك بن نبي كيف كانت أمه قد أعطت معلم القرآن سريها مقابل ان يتمكن ابنها من إكمال تعليمه "ولا أزال أذكر كيف اضطرت ذات يوم لكي تدفع لمعلم القرآن الذي يتولى تدريسي، بدل المال سريها الخاص وأذكر أنه كان مصنوعاً من عدة ألواح من الخشب رفعت على صقالتين".2

1\_ جيلالي بوبكر، البناء الحضاري عند مالك بن نبي، دط، دار المعرفة، الجزائر، ص17.

2\_ مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن، دار الفكر المعاصر، ط2، 1984، بيروت لبنان، ص، ص، 15، 18، 19.

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة ومحدداتها.

بعد ذلك أرسل إلى المدرسة الفرنسية لكنه لم ينقطع عن تعلمه القرآن وتابع دراسته، وبعد نجاحه في شهادة الدروس الابتدائية وتميزه، تحصل على منحة كانت فرصة له لمتابعة دروس المرحلة التكميلية في قسنطينة بمدرسة سيدي الجلي وفي هذا يقول: "ومع ذلك فقد نجحت في إمتحان المنح الذي كان له أكثر من معنى عند طفل من أبناء المستعمرات لا يستطيع أهله أن يرسلوه إلى (الليسيه) فمع هذه المنحة أستطيع متابعة دروسي في المرحلة التكميلية في قسنطينة في مدرسة سيدي الجلي"<sup>1</sup>.

وبعد إكمال مالك بن نبي تعليمه الإبتدائي والثانوي هاجر إلى باريس والتحق بالجامعة سنة 1930 وأتم دراسته بها وتخرج مهندسا كهربائيا. لم يهتم بن نبي بمجال تخصصه فقط بل درس الفلسفة وعلم الإجتماع والتاريخ، تزوج عام 1931 بفتاة فرنسية أسلمت وسمت نفسها خديجة<sup>2</sup>.

### ب مؤلفاته:

لقد ترك لنا مالك بن نبي موروثا كبيرا من المؤلفات فكانت كتبه عبارة عن تنوع في عناوينها وإتحاد في غاياتها، فكانت أغلب كتبه شديدة الإتصال بموضوع الحضارة فنجد أنه وضع مجموعة كتبه في سلسلة تحت عنوان يسمى مشكلات الحضارة، حاول من خلالها معالجة هذه المشكلة وتساءل فيها عن بعض الأسئلة منها: مشكلة الثقافة، شروط النهضة. باختصار كتب مالك بن نبي هي عبارة عن إجابة لتساؤلات طرحها على نفسه.

ومن أشهر الكتب التي ألفها مالك بن نبي نجد:

كتاب مشكلة الثقافة: نشر هذا الكتاب بدار الفكرة ترجمه شاهين عبد الصبور حجم هذا الكتاب متوسط وبه حوالي 152 صفحة .

<sup>1</sup> \_المصدر نفسه، ص43.

<sup>2</sup> \_جبلالي بوبكر، البناء الحضاري عند مالك بن نبي، مرجع سبق ذكره، ص 17.

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة ومحدداتها.

كتاب شروط النهضة: نشر هذا الكتاب بدار الفكر سنة 1969 الطبعة الثالثة الكتاب صغير الحجم ترجمه كل من عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين به 239 صفحة.

كتاب مذكرات شاهد القرن: وهو كتاب نشر في دار الفكر ودار الفكر المعاصر سنة 1984 الطبعة الثانية شملت جزئين الجزء الأول بعنوان الطفا والجزء الثاني بعنوان الطالب في هذا القدم مالك بن نبي سيرته الذاتية ويحتوي هذا الكتاب على 456 صفحة.

كتاب القضايا الكبرى: وهو كتاب نشر في دار الفكر ودار الفكر المعاصر سنة 1991 الطبعة الأولى الكتاب إلكتروني يحتوي على 224 صفحة.

كتاب ميلاد المجتمع: وهو كتاب نشر في دار الفكر سنة 1974 وبه أكثر من جزء ترجمه عبد الصبور شاهين ويحتوي الكتاب على 111 صفحة.

### ج وفاته:

توفي مالك بن نبي رحمة الله عليه في أكتوبر 1973 بعد معاناة مع المرض، تاركاً خلفه حياة مجيدة مليئة بالنضال السياسي والفكري، فهو لم يمت بل بقي حياً في تاريخ بلاده وفي حياة أمتها التي تمجد أبطالها ورموزها وتفتخر بهم إلى الأبد، "قد أصيب مالك بن نبي بسرطان في المخ وأجريت له عملية بفرنسا وعندما عاد إلى بلاده مالبث المرض أن عاوده فتوفي في منزله في اليوم الأخير من تشرين الأول أكتوبر 1973 ودفنه تلاميذه وأصدقائه وراثه كثيرون في دمشق ولبنان ومصر وبلدان المغرب العربي وفرنسا وغيرها من البلدان الإسلامية كما أبن رسمياً وشعبياً في الجزائر وليبيا".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> فوزية بربون، مالك بن نبي عصره وحياته ونظريته في الحضارة، دار الفكر، دمشق برامكة، ط1، 2010، ص138.

المطلب الثاني: الخلفية الفكرية والدينية لمالك بن نبي (العربية والغربية).

أولاً: العربية:

باعتبار الإنسان كائن حي فهذا يعني أنه يؤثر ويتأثر بمن حوله، فالظروف والأفراد من حوله يساهمون في تكوين فكره وشخصيته. وهذا ما حدث مع مالك بن نبي حيث انعكست بيئته وواقعها ومشاكلها وكل آلامها وأمالها في شخصه. وعليه يمكن تتبع الجذور والمنابع التي لها الفضل في تشكيل شخصيته وصقل فكره على هذا النحو:

أ العائلة والمحيط:

تأثر مالك بن نبي بأفراد عائلته وأولهم جدته التي كانت له بمثابة المدرسة الأولى، فقد كان لها دور كبير وبلغ في تكوينه الاجتماعي والتربوي والنفسي، فهي من علمته الخير وحبته إليه وأوضحت له الضرر والشر وونفرته منه، علمته القيم العربية الإسلامية وكل ما يتناسب مع مجتمعه ومحيطه. لقد كان لجدته الأثر الأول والكبير عليه فسردتها الأحجيات والأحاديث هو الأمر الذي ساهم في ترسيخ الفضائل الحميدة والخصال النبيلة في ذاكرته، كما وكرهته في المستعمر الظالم وقامت بتعبئته ضده وزرعت فيه حب الوطن والانتماء إليه.

كما وكان لمحيط وعائلة مالك بن نبي تأثير نفسي وتربوي في تكوين شخصيته، ففقر أبيه ومساعدة أمه له بالخياطة التي كانت تحاول بها سد جوع عائلتها أحزنه وجعله يتجرع ألماً وكان بمثابة حافز يدفع به للإجتهد وبذل كل ما بوسعه لينجح في دراسته ويصل إلى أعلى المراتب.<sup>1</sup>

ب القرآن الكريم:

<sup>1</sup> \_مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن، مصدر سبق ذكره، ص، ص 15، 17.

يعتبر القرآن الكريم أكثر المصادر أهمية في تكوين شخصية مالك بن نبي كما ويعتبره توجيه منهجي وتربوي وما يؤكد لنا ذلك دخوله المدرسة القرآنية لحفظه كتاب الله تعالى "لقد أرسلوني إلى المدرسة الفرنسية إلا أنني ثابرت على التردد على مدرستي القديمة لتعلم القرآن"<sup>1</sup>، إن دراسة مالك بن نبي للقرآن الكريم في طفولته غرست فيه قيم الإحسان والمؤثرات الثقافية والفكرية والتي واكبت مراحل دراسته في الجزائر وخارج الجزائر شكلت له مساراً فكرياً مبنياً على عقيدة إسلامية صلبة فالقرآن عنده هو المنبع الأول والباعث الروحي والأساسي في تكوين مالك بن نبي .

وكذلك نجد أنه كثير الإستعمال للآيات القرآنية في كتبه ومؤلفاته خاصة كتاب شروط النهضة ص 72 التي ذكر فيها الآية الكريمة قال الله تعالى (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)<sup>2</sup> وكتاب القضايا الكبرى ص 189.

### ج السنة النبوية:

للسنة النبوية دوراً هاماً في صقل فكر مالك بن نبي حيث إعتبر الحديث النبوي الشريف بمثابة القالب التطبيقي للمفهوم القرآني "إلا أننا نضيف أن المفهوم القرآني العام ينصب في الحديث النبوي الذي يصيغه في القالب التطبيقي في صورة أحكام تدخل مباشرة في حياة المسلم اليومية وفي توجيه وجوه نشاطه، لعلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"<sup>3</sup>. هنا يؤمن مالك بن نبي بأن الحديث النبوي مصدر مهم في حياة الإنسان المسلم وأن السنة النبوية محطة يستفيد منها المسلم فيتعلم منها كل عمل وقول صالح فيجتنبون ويتعدون عن كل مانهانا عنه الرسول ويحرصون ويأمرون ويعملون بما أمر به وحث على القيام به، لقد إعتبر مالك بن نبي السنة النبوية قواعد وأصول تحسن القبيح وتجمله وتزيد من جمال الحسن فيتميز وتحت على إكتساب معارف جديدة ولو كانت المعرفة بعيدة المكان "أطلبو العلم ولو

<sup>1</sup> \_المصدر نفسه، ص24.

<sup>2</sup> \_سورة الرعد، الآية 11.

<sup>3</sup> \_مالك بن نبي، القضايا الكبرى، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ط1، 1991، ص190.

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة ومحدداتها.

بالصين"، "حبر العلماء أفضل من دم الشهداء" يمجّد ويعلي من قيمة العالم لدرجة فضل الحبر الذي يستخدمه العالم على دم الشهيد حين تسقط روحه، ذلك معناه أن فضل العالم والمعلم كبير فهو ينفع غيره ويستتفع فيقال في حقه (حبر العلماء أفضل من دم الشهداء) فهذه الأحاديث وغيرها تدعم عملياً، كما نرى البناءات العقلية التي أنشأها القرآن في الفكر الإسلامي الذي ينطلق محصناً ومزوداً، موجهها هكذا للقيام بمهمته العلمية والسياسية والاجتماعية.

### د المعلمين العرب:

تلقى مالك بن نبي في المحيط المدرسي تعليماً وتكويناً جيداً فتعلم على يد عدة مشايخ ومعلمين كان لكل منهم دور بناء في تكوين فكره، فقد كان الشيخ مولود بن موهوب أستاذاً ومفتياً للمدينة في الوقت نفسه كان يدرسه التوحيد، كذلك نجد الشيخين العابد الذي درسه الفقه وسيرة النبي وعمل على إرشاده الطريق الصحيح، كما ودرس عند الشيخ عبد المجيد الذي كان بمثابة تأييد وحماس للتلاميذ الجزائريين آنذاك.

كما تأثر تأثراً بالغاً بالحركات الإصلاحية في الجزائر التي تزعمها المفكر عبد الحميد ابن باديس والتي كانت تتصف بالديمومة والاستمرار وبالحركة الإصلاحية الشرقية التي أبدعها المفكر جمال الدين الأفغاني والمفكر محمد عبده والتي كانت لا تأخذ التقاليد المحلية بعين الاعتبار.<sup>1</sup>

لقد كان مالك بن نبي كثير الإطلاع على الكتب، وأهم كتابان إطلع عليهما هما كتاب الإفلاس المعنوي للسياسة الغربية في الشرق لأحمد رضا، ورسالة التوحيد للشيخ محمد عبده وكان آخر هذه المؤثرات كتابان عثرت عليهما في مكتبة النجاح أعدهما الينابيع البعيدة

<sup>1</sup> مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن، مصدر سبق ذكره، ص64، 66.

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة ومحدداتها.

والمحددة لإتجاهي الفكري"<sup>1</sup> وكان يعتبرهما مصدران محددان لفكره. أما الألوان الأدبية فقد إهتم بالشعر القديم كشعر أمرؤ القيس والشنفرى وعنترة والفرزدق والأخطل وابن نواس.

ويعيد مالك بن نبي الفضل لحمودة الساعي ويعتبره المؤثر الحقيقي في شخصيته وتعلم منه تفسير وتأويل الآيات القرآنية تفسيراً إجتماعياً لحالة المجتمع الإسلامي الحاضرة وبفضل شروحاته حول النصوص إستطاع أن يفهم العبرية الشعرية للجاهلية.<sup>2</sup>

### ثانياً: الغربية:

صحيح أن مالك بن نبي ذا مرجعية إسلامية إلا أن هذا لا ينفى إعتماده على مصادر مختلفة من الفلسفة الغربية ويرجع هذا لإحتكاكه بهم ودراسة ثقافتهم، ومن الذين أثروا في مالك بن نبي نذكر ما يلي:

#### أ . المعلمون الفرنسيون:

المعلم الفرنسي بوبريتي **BOPREITER** الذي كان له الفضل على مالك بن نبي من خلال دروسه التي كانت بمثابة الحافز والدافع لقراءة الكتب والأدب الفرنسيين، كما كان كثير الإطلاع على الكتب القديمة في الأدب الفرنسي والقصص. فقراءته لقصة التلميذ **LADISCIPE** لبياربورجي فتحت له عالم النفس وأتاحت لعقله النور وجعلته يتخلى عن الأوهام. كما قرأ البحيرة التي قامت بترجمتها لامارتين وقصص الرداء والسيف وأكثر ما اهتم به هو ميشال زيكافو فقد قرأ سلسلته حول أسرة باردييان **Pardailans**.<sup>3</sup>

#### ب. المدارس المؤثرة في مالك بن نبي:

<sup>1</sup> \_مالك بن نبي، المصدر نفسه، ص66.

<sup>2</sup> \_المصدر نفسه، ص67، 68.

<sup>3</sup> \_المصدر نفسه، ص 65، 68.

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة ومحدداتها.

تأثر مالك بن نبي بجملة من المدارس الغربية منها المدرسة الفرنسية. فقد إتجه نحو هذه المدرسة لأنها تجعل من العقل مركز إهتمامها، وهذا الأمر الذي أخذه عنها مالك بن نبي، فوضع فلسفة ديكارث وقواعده في مجال كلامه عن شروط النهضة وعن ضرورة العقل ومبادئ الفكر في تحقيق النهضة كان هذا بالنسبة للمدرسة الفرنسية.<sup>1</sup>

أما في المدرسة الألمانية فكان التأثير الأكبر من فلسفة فريديريك نيتشه وهيجل شبنجر، يظهر تأثير نيتشه على مالك بن نبي مبرهنا عليه في أحد مؤلفاته فقال: "وكان نيتشه يشغلني خصوصا لأن صواعقه كانت تدوى فعلا في تلك الفترة التي ستقجر فيها الحرب العالمية الثانية".<sup>2</sup>

وتأثر بفلسفة هيجل فأخذ عنه مصطلح اللحظة فعند هيجل هي علة الحركة أو قوة الدفع وهي التحول من السكون إلى الحركة بإعتبارها وعي جدلي وعند مالك بن نبي هي نقطة تحول في الذات وربط اللحظة بالفراغ الكوني الناتج عن إدراك الصعوبات.

كما وتأثر بالفيلسوف شبنجر في فكرة تقسيم الشعوب، فكلاهما قسموه إلى ثلاثة أنواع بالنسبة لموقعها من الحضارة فشبنجر قسمها إلى الشعوب السابقة والشعوب المتأخرة والشعوب المتحضرة وهذا على أساس عرقي، أما مالك بن نبي فقسمها أيضا إلى مجتمع ما قبل الحضارة ومجتمع في حالة تحضر ومجتمع ما بعد الحضارة لكن على أساس نفسي إجتماعي.<sup>3</sup>

ولا يمكن إنكار تأثير مالك بن نبي بالمدرسة الإنجليزية، ونخص بالذكر أرنولد توينبي ويبرز هذا التأثير من خلال دور الدين في إحداث التغيير الإجتماعي وفكرة الفساد الروحي والأخلاقي عند كلاهما. فمالك بن نبي يؤكد على أن الدين شرط أساسي لبناء الحضارة

<sup>1</sup>غازي الشمري وجعفر ياشوش، مالك بن نبي بين التمثل والإبداع، دار نينوى، سورية، دمشق، ط1، 2017، ص101، 102.

<sup>2</sup>مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن، مصدر سبق ذكره، ص275.

<sup>3</sup>غازي الشمري وجعفر ياشوش، مالك بن نبي بين التمثل والإبداع، مرجع سبق ذكره، ص104.

والتأليف بين عناصرها والوصول إليها. وبخصوص الفساد الروحي والأخلاقي فيتفق مالك بن نبي وتوينبي أن إندثار الحضارة يسبقه فساد روحي وأخلاقي وبداية تحلل وتفكك كل حضارة يرجع إتياع الشعوب غرائزها وضعف وازعهم الديني فبضعف سلطة الدين يزداد ويرتفع نسبة الفساد الروحي والأخلاقي، فمالك بن نبي يربط ميلاد الحضارة بميلاد مبادئ أخلاقية جديدة.<sup>1</sup>

كما وإتفقا على فكرة واحدة إستقاها من ابن خلدون التي تشرح أطوار تحضر المجتمعات في المراحل الثلاثة ميلادا ونضجا وإضمحلالا لكنهما يخالفانه في فكرة الإنهيار إذ يؤكدان على أن الإنهيار يحدث لسبب ونقص يمكن علاجه.<sup>2</sup>

#### المطلب الثالث:المكانة والتجربة الوظيفية له.

بعد إكمال مالك بن نبي لدراسته بدأت رحلته في البحث عن العمل، ومن الأعمال التي إشتغلها: نجد أنه إشتغل في سنة 1938 في فرنسا وقتا يسيرا كمسؤول لبلدية درو التي هي بلدة زوجته الفرنسية لكنه ولم يلبث وقتا طويلا حتى أقيـل من منصبه سنة 1941، فعمل بعدها كحارس ليلي فأصبح مالك بن نبي يقسم يومه فيقضي النهار في القراءة والكتابة والصلاة والليل للعمل والحراسة.

لقد كان مالك بن نبي في هذه الفترة مراقبا من الأعين الفرنسية فاتهم بالسرقة ووأتثناء زيارة الشرطة لبيته للتأكد من عدم وجود الأغراض المسروقة أخبره أحد أفراد الشرطة بأن هناك حساد في البلدة يكونون له الشر والعداوة، ومرة ثانية فقد هذا العمل، فعاد مالك بن نبي إلى باريس وهناك إقترح عليه صاحب المقهى الجزائري الهقار العمل بصفة دائمة في وحدة مسلمة تابعة للحزب الشعبي الفرنسي جاك دوريو وكان مقره بشارع Rue Des Ecoles

<sup>1</sup> \_غازي الشمري وجعفر ياشوش، مالك بن نبي بين التمثل والإبداع، مرجع سبق ذكره، ص107.

<sup>2</sup> \_فوزية بريون، مالك بن نبي عصره وحياته ونظريته في الحضارة، مرجع سبق ذكره، ص170.

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة ومحدداتها.

أمام مدرسة فرنسا الثانوية فقبل مالك بن نبي بالعرض وتولى العمل مدة لكن يترك عمله مرة أخرى، ويذهب إلى هانوفر للبحث عن عمل بألمانيا فيتوقف ببلدة بومليتر وعمل 18 شهرا بمعمل للمواد اللزجة، وفي سنة 1942 عين مالك بن نبي ممثلا للعمال الفرنسيين في بومليتر وبعدها عاد إلى فرنسا ليعيش على بعض المهن والحرف.<sup>1</sup>

المبحث الثاني: الثقافة.

المطلب الأول: مفهوم الثقافة.

**تعريف الثقافة لغة:** لقد عرفها جميل صليبا "بالفرنسية CULTURE" فيقال ثقف الرجل صار حاذقا، وثقفت الشيء حذقتة، والرجل المثقف: الحاذق الفهم، وغلام ثقف أي ذو فطنة وذكاء والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه.

والثقافة بالمعنى الخاص هي تنمية العمليات العقلية وتسوية الوظائف البدنية وهي تثقيف العقل والبدن، والثقافة بالمعنى العام هي هي صفات الرجل المتعلم صاحب الحس النقدي والرأي الصائب.<sup>2</sup>

أما الإستعمال العادي لمصطلح الثقافة فتعني القراءة والمعرفة الشاملة للحياة.

لقد حظي مفهوم الثقافة بالكثير من التعريفات فاختلف العلماء في بيانه حيث وقد عرفها كل باحث إنطلاقا من تخصصه وميدانه وعليه سنعرض جملة من التعريفات لبعض العلماء والباحثين:

يعرفها الأنثروبولوجي إدوارد تايلور فيقول: "أن الثقافة هي ذلك المركب الذي يشتمل على العادات والتقاليد والمعتقدات أو العقائد أو الفن الأخلاق والقانون والعادات وغيرها من

<sup>1</sup> غازي الشمري وجعفر ياشوش، مالك بن نبي بين التمثل والإبداع، مرجع سبق ذكره، ص59.

<sup>2</sup> جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، سنة 1982، د ط، ص378.

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة ومحدداتها.

القدرات أو العادات التي يكسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع كما تتضمن الأشياء المادية والفنون العلمية".<sup>1</sup>

وهنا نلاحظ أن إدوارد تايلور ربط الثقافة بالعادات والتقاليد بمعنى ربطها بكل ما هو معنوي ومادي.

أما مالينوفسكي فيعرفها بأنها: "ذلك الكل المتكامل من الأدوات والسلع والأفكار والمعتقدات لمختلف الفئات الإجتماعية كما ويعرفها كروبير بأنها تعني جملة ما ينتجه البشر وبذلك فالثقافة هي قوة هائلة تؤثر في البشرية بكل أنواعها وجماعاتها".<sup>2</sup>

كما وتم تعريفها بأنها "وصف الجوانب المميزة لأسلوب يعينه في العيش وتنتمي دراسة الثقافة بالمعنى الضيق إلى مجال الإنسانيات التي تتعين مهمتها في تأويل ونقل إلى الأجيال القادمة نسق قيمي يجد عبره المشاركون لطريقة الحياة معنى وغاية".<sup>3</sup>

ايضا تم تعريف الثقافة في معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية على أنها: "هي ما يكتسبه المرء من معارف متنوعة شاملة للعديد من الميادين وما يحرز عليه من ذوق وحس نقدي وحكم سليم"<sup>4</sup>، ويقصد بهذا معرفة شيء عن كل شيء وعدم التعمق في معرفة كل شيء عن ميدان معين.

وعرفها كلباتريك بأنها: "كل ما صنعته يد الإنسان وعقله من أشياء ومظاهر في البيئة الإجتماعية، أي كل ما اخترعه الإنسان، أو ما إكتشفه، وكان له دور في العملية الإجتماعية".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> نهلة إبراهيم، الثقافة في مواجهة العصر، الرواد للكمبيوتر والتوزيع، ط1، سنة 2008، ص27.

<sup>2</sup> نهلة إبراهيم، الثقافة في مواجهة العصر، مرجع سبق ذكره، ص29.

<sup>3</sup> تدهوندتس، دليل أكسفورد للفلسفة، تر: نجيب الحصادي، ج1، المكتب الوطني للبحث والتطوير، ص220.

<sup>4</sup> جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، دط، سنة 1994، ص123.

<sup>5</sup> خالد محمد أبو شعيرة وثائر أحمد غباري، الثقافة وعناصرها، دار الإعصار العلمي، الأردن، عمان، ط1، سنة 2015، ص17.

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة ومحدداتها.

وعليه أن نستنتج من التعاريف السابقة، أن الثقافة هي مفهوم واسع يشير إلى مجموع المعارف والمعتقدات والقيم والعادات والتقاليد والفنون والآداب والسلوكيات التي تنتقل من جيل إلى آخر في مجتمع معين وتختلف من مجتمع إلى آخر. والثقافة في الإصطلاح العرفي في العربية تعني: "إكتساب الفرد المعارف النظرية والعلمية التي من خلالها تتحدد طريقة تفكيره وموقفه من طرق الحياة، ومن أي جهة تم تحصله على المعرفة والخبرة"<sup>1</sup>

ولقد تم تعريفها من طرف علماء الإجتماع بأنها: "ما يتلقاه الفرد عن الجماعة من مظاهر الفنون والعلوم والمعارف والفلسفة والعقائد وما إليها، وأنها النماذج المختلفة التي يصب فيها الأفراد سلوكهم وتصرفهم".<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: تطور مفهوم الثقافة.

لقد مر مفهوم الثقافة بمراحل عديدة فكان في كل مرحلة له تفسير ومعنى وسنتابع تطور أصل الثقافة كالتالي:

في اللسان الفرنسي من العصر الوسيط إلى القرن التاسع عشر: بداية نجد ظهور مصطلح الثقافة في القرن الثالث عشر 13 منذ القرون الوسطى وهي كلمة قديمة من المفردات الفرنسية التي يعود أصلها إلى اللغة اللاتينية cultura وتعني رعاية الحقول أو قطعان الماشية، ثم في بداية القرن السادس عشر تغيرت لتدل على فعل فعل وهو فلاحه الأرض، كان كل هذا مجرد تعبير مجازي، إذ لم يتم وضع تعريف أكاديمي لها في قواميس ذلك الوقت حتى القرن 18 حيث لم تجد الكلمة أي تطوير لكن بعد ذلك بدأت كلمة ثقافة بإيجاد مكان لها في القواميس الفرنسية "بهذا المعنى تم إدراجها في قاموس الأكاديمية

<sup>1</sup> \_ عمر عودة الخطيب، لمحات في الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، سنة 1979، ص 28.

<sup>2</sup> \_ المرجع نفسه، ص32.

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة ومحدداتها.

الفرنسية نشرت سنة 1718<sup>1</sup>، بعدها بدأت الكلمة ثقافة بالتححرر ليتم إستعمالها على أنها تكوين الفكر وتربيته، لتنتقل من التفسير المادي إلى المعنوي من الإهتمام بالأرض إلى الإهتمام العقلي والفكري وتم إقتران اللفظة بأفكار التقدم والتطور وبعد ظهور حركة الأنوارفي إنجلترا إكتسبت معجماً في فرنسا وأصبح لها صدى كبير في أوروبا الغربية.

وبعد القرن 18 نالت كلمة الثقافة نجاحاً باهراً إذ تم تفسيرها على أنها الحضارة وأعطى لها نفس المعنى الدلالي إلا أن شيئاً واحداً يفصلها هو أن الحضارة تستحضر تقدماً جمعياً عكس الثقافة تستحضر تقدماً فردياً وقد عرفت الحضارة على أنها صيرورة تجويد المؤسسات والتشريع والتربية.<sup>2</sup>

وفي اللسان الفرنسي الألماني من القرن التاسع عشر بداية القرن العشرين:

كان ظهور كلمة ثقافة kulture بالمعنى المجازي في اللسان الألماني في القرن 18، ولقد تم إستعمالها كما أستعملت في فرنسا ذلك أن الطبقات العليا في ألمانيا تستخدم اللغة الفرنسية. لكن سرعان ما تطورت الكلمة وحازت على انتشار في القرن الثاني من 18، فاعتبرت حضارة وأشتهرت في معجم المفكرين الفرنسي، وقد تبنت الطبقة البرجوازية المصطلح وإستخدمته في معارضاتها الأرستقراطية.

أما في القرن التاسع عشر فبعدها كانت الثقافة خاصة للبرجوازية المثقفة الألمانية أصبحت علامة مميزة للأمة الألمانية كلها، وعملت على إبراز الخصائص التي تتصف بها الطبقات الفكرية من ثقافة كالصدق، كما وقد عملت على تحديد التباينات القومية وتثبيتها.

أما في القرن العشرين ظهر ما يسمى بالمجادلة الإيديولوجية حول تصوري الثقافة فقد عملوا إلى إيجاد تصورين للثقافة أوله تخصيصي، يحرص على وجود تمايز ويظهر أنه لكل شعب

<sup>1</sup> \_دنييس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية، تر: منير سعيد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، سنة 2007، ص 17.

<sup>2</sup> \_دنييس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 19.

خصوصية ثقافية, وتصور ثاني يحرص على المعنى الجماعي الذي يؤكد على وجود صفات عامة ومميزة للمجتمع الألماني.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: مكونات وخصائص الثقافة.

أولاً: المكونات: إن للثقافة عناصر تتكون منها ويمكن تقسيمها كالتالي:

1. **العموميات:** وهي مجموعة الأفكار والسلوك المشتركة بين أفراد المجتمع وهي مجموعة الخصائص الموجودة في كل مجتمع وتميزه عن غيره من المجتمعات وتختلف العموميات من ثقافة لأخرى. وهي الأساس العام المميز بين الثقافات، وتظهر العموميات في طريقة الأكل والملبس واللغة والشعائر الدينية وطقوس الأفراح والعلاقات والمعاملات. إن العموميات تتمدد لفترة زمنية محددة من خلالها يستطيع الفرد أن يعرف شخصاً ما إذا تعرف على العموميات، كما أن إشتراك أفراد الجماعات العموميات يشكل إهتمامات مشتركة تجمعهم وتعزز روح التعاون بينهم وتزيد من تماسكهم، لكن إذا تعارضت هذه الإهتمامات فإن هذا يؤدي إلى تشتتهم وصراعهم وتعتبر التربية من عموميات الثقافة تعمل على توحيد المجتمع وتوطد تماسكه.<sup>2</sup>

2. **الخصوصيات:** وهي مجموعة الصفات الفردية والفريدة التي تشترك فيها مجموعة محددة من الأفراد لها تنظيم إجتماعي خاص وتعكس الخصوصيات الاختلافات بين أفراد المجتمع ففي كل المجتمعات توجد أشياء يقوم بها جزء معين من السكان وتؤدي إلى الصالح العام للجماعة , وتنقسم الخصوصيات بدورها إلى أقسام هي:

أ. **الخصوصيات الطبقية:**

وهي مجموعة السلوكيات الثقافية التي تتميز بها كل فئة عن غيرها من المجتمع وتتمثل في المعاملة والعلاقة بين أفراد الطبقة لتصف طريقة ملبسهم ومأكلهم وحياتهم.

<sup>1</sup> \_المرجع نفسه، ص، ص19، 27.

<sup>2</sup> \_خالد محمد أبو شعيرة وثامر أحمد غباري، الثقافة وعناصرها، مرجع سبق ذكره، ص21، 22.

ب. الخصوصيات المهنية:

ونعني بها العناصر الثقافية والسلوكيات الخاصة بأصحاب المهن المعينة فالسلوكيات تختلف من مهنة إلى أخرى فمثلا سلوكيات الطبيب تختلف عن سلوكيات الفلاح.

ج. الخصوصيات العقديّة:

لكل عقيدة ودين عناصره الخاصة فنجد أن لكل مجموعة طقوس دينية خاصة بها تميزها عن غيرها، فالممارسات الدينية تكون في أوقات معينة وبطريقة محددة فالطقوس عند المسلمين تختلف عن الموجودة عند المسيحيين.

د. الممارسات العنصرية:

ونعني بها ممارسات الأقليات الموجودة في المجتمع فأسلوب حياتهم وعاداتهم وتقاليدهم تختلف عن غيرهم في المجتمع الواحد.

3. المتغيرات أو البدائل: فنقصد بها مجموعة العناصر الثقافية الموجودة عند أفراد محددين ولا تشترك بين الأفراد جميعا لأنها لا توجد لدي الطبقات كلهم وإنما هي عناصر عموميات يشترك فيها أفراد محددين تشمل مختلف المجالات وتبقى هذه المتغيرات حائرة إلى أن تتحول إلى خصوصيات وعموميات فتثبت.<sup>1</sup>

ثانيا: خصائص الثقافة: تتميز الثقافة بمجموعة من السمات والخصائص تتميز بها عن غيرها من المفاهيم وتظهر خصائصها كالتالي:

- الثقافة ظاهرة إنسانية يتميز بها الجنس البري عن غيره من الكائنات الحية وهي من صنع الإنسان.
- تكتسب الثقافة بالتعلم فالإنسان يتعلم كل يوم شيء جديد، بإعتباره كائنا إجتماعيا فهو يؤثر وتأثر في مجتمعه والتنشئة الإجتماعية تورثة أشياء جديدة إضافة إلى التطور

<sup>1</sup> \_خالد محمد أبو شعيرة وثامر أحمد غباري، الثقافة وعناصرها ، مرجع سبق ذكره، ص ،ص22، 23.

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة ومحدداتها.

التكنولوجي الذي له الفضل الأعظم في إكتساب الثقافة وذلك عن طريق التواصل الإجتماعي وغيره.<sup>1</sup>

- تتميز الثقافة بالإستمرارية فهي لا ترتبط بالأفراد ولا الأجيال فالمجتمعات تطرأ عليها تغيرات كالفناء والموت إلا أن الثقافة وما تشمله من عادات وتقاليد وأساطير وطقوس ومبان كلها تبقى على الرغم من التطورات.
- تمتاز أيضا بالتعقيد كما وصفها إدوارد تايلور فمن غير السهل الفصل بين مكوناتها فجميعها متداخلة ومعقدة سواء العناصر الثقافية المادية كانت أو المعنوية.
- تعمل الثقافة على إشباع الحاجيات الإنسانية الأساسية باعتبار الإنسان كائن يسعى إلى أشباع غرائزه وإنفعالاته وله مطالب تؤمنها له الثقافة وعناصرها كالمأكل والملبس والمسكن والتعليم والتنشئة والرفاهية البيئية.
- قدرة الثقافة على التكيف مع الظروف المختلفة فهي تستطيع إستعارة السمات ونقلها من مجتمع لآخر ووضعها موضعاً ملائماً للعادات والتقاليد مع التعديل والتطوير على الجوانب والعناصر المختلفة.
- كما تمتاز الثقافة بالانتقائية فالثقافة لا تنتقل من مجتمع بصورة كاملة فهي تعتبر من الأشياء الموروثة فجزء منها إستمراري والجزء الآخر تم طمسه وإختفاؤه فالثقافة مزيج بين المعنوي والمادي لا تنتقل بالكامل عبر الأجيال وإنما يتم إنتقاؤها.<sup>2</sup>

### المطلب الرابع: علاقة الثقافة بالحضارة:

وإنه لمن غير المعقول أن نظهر العلاقة بين مفهومين دون التطرق والرجوع إلى تعريفها وعليه سنشرع إلى تعريفهما أولاً ثم نقوم بإبراز العلاقة بينهما.

<sup>1</sup> نهلة إبراهيم، الثقافة في مواجهة العصر، مرجع سبق ذكره، ص 57.

<sup>2</sup> خالد محمد أبو شعيرة وثائر أحمد غباري، الثقافة وعناصرها، مرجع سبق ذكره، ص، ص، 25، 27.

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة ومحدداتها.

كنا قد عرفنا الثقافة سابقا بأنها مفهوم واسع يشير إلى مجموع المعارف والمعتقدات والقيم والعادات والتقاليد والفنون والآداب والسلوكيات التي تنتقل من جيل لآخر في مجتمع معين وتختلف من مجتمع إلى آخر.

أما الحضارة فتعني في اللغات الأوروبية الإستقرار والمكوث، والوجود بالمدينة فهي مستقر المواطن. وتعني في اللغة العربية الإقامة في الحضر، والتمدن عكس البداوة والحضارة تخالف البادية.<sup>1</sup>

كما وتعرف في المعجم الفلسفي: "الإقامة في الحضر بخلاف البداوة التي هي الإقامة في البوادي".<sup>2</sup>

وللحضارة معنيان عند المحدثين أولهما موضوعي والثاني ذاتي، فالمعنى الموضوعي يقصد به مظاهر التقدم الأدبي والفني والعلمي المنقولة من جيل لآخر، في مجتمع معين أو مجتمعات عدة، مثل الحضارة العربية والحضارة الأوروبية، أما المعنى الذاتي فهي تعني اللفظة التي تطلق على المرحلة القصوى من مراحل التطور المعاشة والمضادة لمرحلة الهمج والتوحش، وتعني وصف لصفات الأفراد فإذا كان ذو خصال حميدة فهو متحضر.<sup>3</sup>

كما عرفها ابن خلدون بأنها: "نمط من الحياة المستقرة ينشئ القرى والأمصار، ويضفي على حياة أصحابه فنونا منتظمة من العيش والعمل"، كذلك وعرفت بأنها إبداع الإنسان وإضافته في رحلة حياته منذ الإنسان البدائي وتعلمه إشعال النار إلى تفتيت الذرة والهبوط على سطح القمر ونقل الصوت والصورة آلاف الكيلومترات.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> \_ بدران بن لحسن، مفهوم الحضارة: دراسة تحليلية مقارنة عابرة للثقافات، جامعة قطر، مجلة أنثروبولوجيا، العدد2، سنة 2021، ص161، 166.

<sup>2</sup> \_ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، مرجع سبق ذكره، ص475.

<sup>3</sup> \_ المرجع نفسه، ص476.

<sup>4</sup> \_ عمار النهار، الحضارة الإسلامية والمذاهب الفكرية، محاضرة أقيمت على طلبة السنة الرابعة، كلية الآداب، قسم الآثار، ص1.

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة ومحدداتها.

وبعد إنتهاءنا من تعريف الحضارة يمكننا أن نتعرف على طبيعة العلاقة بين الثقافة والحضارة.

تختلف العلاقة بين الثقافة والحضارة في كل مرة وفي كل دراسة حسب تخصص كل دارس وإنتمائه لميدان معين فكل يفسرها حسب فهمه وميوله.

### العلاقة بين الثقافة والحضارة علاقة إنفصال:

يفصل بعض الباحثين بينهما إستنادا على بعض النقاط: هي أن الثقافة تختص بكل ما هو معنوي وروحي، مثل: القيم، الأخلاق، المعتقدات، العقائد والقانون. أما الحضارة فتختص بكل ما هو مادي وملمس، مثل: طرق المأكل والمشرب، الملبس، المسكن العادات والتقاليد، الفنون وغير ذلك من الأشياء المادية. وعليه الخط الأساسي الفاصل بين الثقافة والحضارة هو الجانب المشكل لكل منهما، فالثقافة تهتم بالجوانب المعنوية أما الحضارة فتهم بالجوانب المادية للجماعات والمجتمع. أيضا الإستعمالات الشائعة للكلمتين فالثقافة قليلة الإستعمال وهي تعبير عن دراسات أدبية ونظرية وعقلية وفلسفية تقتصر على كل ما هو معنوي وروحي، على عكس الحضارة فهي كلمة كثيرة الإستعمال الدالة على كل ما هو جديد ومبتكر ومخترع وصل إلى المجتمع الإنساني من بعيد، الدالة على التنظيم والرفاه المادي في الحياة وتعتبر نظم يضعها المجتمع لتطوير كيانه وتحقيق أهدافه. كذلك من حيث المعنى فالحضارة أوسع دلالة من الثقافة، فالحضارة تعني الإستقرار الناشئ عن زراعة الأرض التي هي سبب التطور والتقدم ومنها تحصل الإنسان على قوته وبهذا الثقافة نتيجة معرفة وتنمية العقول وهذا ينشئ إستقرار المدن وهي نقطة تزيد من الفصل بينها.<sup>1</sup>

### العلاقة بينهما علاقة إتصال وتلازم:

أصحاب هذا الموقف يؤكدون أن الثقافة والحضارة متلازمان وليس من الضروري أن نفرق بينهما، وعلينا أن نعتبر أنهما يدلان على مفاهيم واحدة وأن العلاقة بينهما هي علاقة

<sup>1</sup> - عمر عودة الخطيب، لمحات في الثقافة الإسلامية، مرجع سبق ذكره، ص 42، 43.

## الفصل الأول: مفهوم الثقافة ومحدداتها.

تلازم. فالثقافة هي أحد اللبّات الأساسية للحضارة، وكلتا الكلمتين تكملان بعضهما، فالحضارة هي التطبيق المادي للتراث الثقافي والمرآة العاكسة لمقومات ثقافة المجتمع وخصائصها العامة، وعليه لا يجب توسيع فجوة الاختلاف والفروق بينهما باعتبار الثقافة تعتني بكل ما هو معنوي والحضارة بكل ما هو مادي ولا ننكر أن المجتمع عبارة عن تفاعل دائم بينهما.

ولإسقاط كل ما يفصل بين الثقافة والحضارة وتشجيع علاقة إتصالهما وتأييد كل ما يربطهما أكدوا على أن الصفات التي أطلقت على الحضارة صالحة لتصدق على الثقافة،<sup>1</sup> ويدعو أنصار هذا الموقف إلى الربط الوثيق بينهما وفي ظل هذا الربط يرى أن الثقافة يجب أن تصبح نظرية في السلوك أكثر من كونها نظرية في المعرفة، "ويعرف الحضارة على أنها مجموعة المعارف العلمية والنظم والعادات والتقاليد والآداب التي تمثل الحالة الخلقية والإقتصادية وكل مظاهر الحياة لمرحلة من مراحل التاريخ لمجتمع ما وهنا يتضح اندماج الجانب الثقافي في الحضارة لديه".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> \_ عمر عودة الخطيب، لمحات في الثقافة الإسلامية، مرجع سبق ذكره، ص44، 46.

<sup>2</sup> \_ المرجع نفسه، ص48، 49.

إستنتاج:

وفي نهاية هذا الفصل نستنتج أن مالك بن نبي مفكر عربي جزائري ومسلم، قدم الكثير لبناء مجتمعه ومحاولة توجيه الفكر العربي الإسلامي عاش وعاش فترة الإستعمار الفرنسي في ظروف قاهرة، كانت بمثابة الحافز والدافع لبناء حياة تعليمية واضحة ومتكاملة، عاش بداية حياته في عائلة ممتدة أثرت عليه بشكل إيجابي كبير وساهمت في تكوين شخصيته خاصة والدته وجدته، تلقى فكره على يد الكثير منهم العرب ومنهم الأجانب أثروا عليه تأثيرا بالغا، كان تأصيل مرجعية مالك بن نبي في البداية مرجعية عربية إسلامية، لكنه ولسبب إحتكاكه بمصادر غربية ودراسته وعيشه في الدول الغربية تأثر بثقافتهم ونتاجهم خاصة الثقافة الفرنسية والألمانية والإنجليزية. اشتغل مجموعة من العديد من الوظائف منها: مسؤول بلدية في فرنسا، وبعدها حارس ليلي وعمل بسلسلة تابعة للحزب الفرنسي ثم ممثلا للعمال الفرنسيين بمعمل للمواد اللزجة وبعدها عاد إلى فرنسا ليعيش بعض المهن والحرف. كما توصلنا أن إلى أن الثقافة مفهوم واسع يشير إلى مجموع المعارف والمعتقدات والقيم والعادات والتقاليد والفنون والآداب والسلوكيات التي تنتقل من جيل إلى آخر في مجتمع معين، وقد مر هذا المفهوم بمراحل عديدة وفي كل مرحلة كان له تفسير ومعنى محدد، وتتكون الثقافة من مجموعة من العناصر تتمثل في العموميات والخصوصيات والبدائل، كما تتميز بمجموعة من الخصائص تتمثل في:

أن الثقافة ظاهرة إنسانية، وتكتسب بالتعلم، وتتميز بالإستمرارية والتعقيد والانتقائية، وقدرتها على التكيف مع الظروف المختلفة وتعمل على إشباع الحاجيات الإنسانية. ويرتبط مطلع الثقافة بمصطلح الحضارة حيث تختلف الآراء إبراز العلاقة بينهما في كل مرة وفي كل دراسة حسب كل تخصص فمنهم من يرى أنها علاقة إنفصال والبعض يراها علاقة إتصال وتلازم.

# الفصل الثاني:

## مسألة الثقافة عند مالك بن نبي.

تمهيد

المبحث الأول: الثقافة عند مالك بن نبي.

المطلب الأول: مفهوم الثقافة عند مالك بن نبي.

المطلب الثاني: مكونات الثقافة عنده.

المطلب الثالث: علاقة الثقافة بالحضارة عنده.

المبحث الثاني: الجوانب المشكلة لمسألة الثقافة.

المطلب الأول: الجوانب الإجتماعية.

المطلب الثاني: الجوانب النفسية.

استنتاج

تمهيد:

تعتبر الثقافة القلب النابض لكل حضارة ومجتمع ومن المواضيع الأكثر طرحا في العالم العربي والإسلامي، فقد شغلت بال الكثير من المفكرين والعلماء العرب والغرب، فتعددت واختلقت وجهات نظرهم حول الثقافة وتعدد علاقاتها بالحقول العلمية. وللحديث عن موضوع الثقافة يلزم ذكر المفكر والفيلسوف العربي الجزائري "مالك بن نبي"، الذي يعتبر من أهم المفكرين العرب عامة والجزائر خاصة، ذلك من حيث أنه سخر قلمه لخدمة الفكر العربي الإسلامي، ويحتل مفهوم الثقافة عند مالك بن نبي مكانة محورية وعلمية ويعتبرها حاضنة لعناصر القوة والضعف في الأمة، والميدان الذي يستلزم العمل الجاد لتحقيق التطور في الأمة، وفي فصلنا هذا سنتعرف على الثقافة من وجهة نظر مالك بن نبي ونكتشف كل عنصر من عناصرها كما سنتطرق إلى المعوقات التي تواجه تطور الثقافة وتهدد التنمية والثقافية عند مالك بن نبي، وعليه يمكننا طرح السؤال التالي:

ما هو مفهوم الثقافة وفيه تتمثل عناصرها عند مالك بن نبي؟ وماهي العوائق النفسية والاجتماعية التي تواجه تطور الثقافة عنده؟

المبحث الأول: الثقافة عند مالك بن نبي.

المطلب الأول: مفهوم الثقافة عند مالك بن نبي.

يحاول مالك بن نبي تعريف الثقافة وإعطاء مفهوم بسيط لها في العديد من كتبه منها: كتاب مشكلة الثقافة، شروط النهضة، ميلاد المجتمع، من أجل التغيير، وفكرة الإفريقية والآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، فينطلق من نقطة أنه ليس بالإستطاعة دراسة موضوع كموضوع الثقافة دون التطرق لحالة تطوره في العالم العربي، فيطرح السؤال الآتي: ماهو مصدر الثقافة؟.

ويحاول الإجابة عن هذا السؤال من خلال إظهار المسيرة التطورية للتعريف بكلمة الثقافة، فيبدأ بالقواميس على غرار لسان العرب فنجد في المجلد العاشر: "يقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم، وفي حديث الهجرة هو غلام لقن ثقف أي ذو فطنة وذكاء"<sup>1</sup>. وتفسر القواميس الحديثة الثقافة بأنه صار حدقا خفيف الفهم وسريعه.

لكن بالرجوع في الزمن قليلا نلاحظ غياب هذه الكلمة في لغة ابن خلدون الذي يعتبر أول مرجع عربي في العصر الوسيط، كذلك عدم وجودها في كل من العصرين الأموي والعباسي إذ لم تستعمل كلمة الثقافة إطلاقا على الرغم من أن العالم العربي كان يعيش الإزدهار آنذاك.

ويعرف مالك بن نبي الثقافة على أنها: "جو يتكون من ألوان وأنغام وعادات وتقاليد وأشكال وأوزان وحركات تطبع على حياة الإنسان إتجاها وأسلوبا خاصا يقوي تصوره ويلهم عبقريته ويغذي طاقاته الخلاقة"<sup>2</sup>، وهنا يقدم الثقافة ويصفها على أنها الرابط أو الرباط الوثيق بين الإنسان ومجتمعه والمحيط الذي يعيش فيه.

<sup>1</sup> مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، سورية، دمشق، ط4، سنة 1984، ص19.

<sup>2</sup> مالك بن نبي، فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سورية، ط3، سنة 2001، ص143.

## الفصل الثاني: مسألة الثقافة عند مالك بن نبي.

ويعرفها أيضا فيقول: "أن الثقافة هي المحيط الذي يصوغ كيان الفرد كما أنها مجموع من القواعد الأخلاقية والجمالية... إلخ". ويقصد مالك بن نبي بهذا التعريف أن الثقافة هي المحيط الذي يشكل شخصية الفرد والمجتمع ويهيئها من خلال الصفات الأخلاقية والجمالية والتي تزيد من قوة وصلابة شخصيته وتصويب سلوكياته<sup>1</sup>.

ويعتقد الكثير أو البعض أن الثقافة هي العلم والعلم هو الثقاف، إلا أن مالك بن نبي ينفي هذا ويفصل بينهما ويميزهما عن بعضهما البعض، فالعلم يولد معرفة حسب المستوى الذي يتم عليه البحث العلمي ويعطي قيما تقنية والعلم لا يعطينا ثقافة، على عكس الثقافة فهي دوما تعطينا علما وقيما إنسانية تساهم في خلق الحضارة.

وهنا يؤكد مالك بن نبي على أن الثقافة والعلم مفردتان متضادتان ولا يمكن استخدامهما لنفس المعنى<sup>2</sup>.

لقد وضع مالك بن نبي للثقافة مفهوما آخر ذكره في مؤلفه مجالس دمشق، فيقول: "هي الجو المتكون من ألوان وألحان ونغمات وروائح وسكنات وأضواء ومن جوانب مظلمة، إن هذا الجو كله الذي تتفتح فيه النفس وتشعر بوجودها في إطار عام هذه هي الثقافة"<sup>3</sup>.

ويعرفها بمفهوم جديد وبصورة عملية على أنها "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الإجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لاشعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"<sup>4</sup>. وفي هذا التعريف تصريح من مالك بن نبي بأن الثقافة مزيج وإمتزاج ماهو أخلاقي وإجتماعي يكتسبه الفرد منذ ولادته ويساهم في تكوين شخصيته عن طريق مجتمعه ويربطه بالوسط والمحيط الإجتماعي الذي يعيش فيه.

<sup>1</sup> \_مالك بن نبي، ميلاد المجتمع: شبكة العلاقات الإجتماعية، ج1، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سورية، دط، 1985، ص 29.

<sup>2</sup> \_مالك بن نبي، من أجل التغيير، دار الفكرن دمشق، سورية، ط4ن سنة 2005، ص54.

<sup>3</sup> \_مالك بن نبي، مجالس دمشق، دار الفكر، دمشق، سورية، ط2، سنة 2006، ص106.

<sup>4</sup> \_مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، مصدر سبق ذكره، ص77.

## الفصل الثاني: مسألة الثقافة عند مالك بن نبي.

كان هذا تعريفا عاما للثقافة، كما ونجد ان مالك بن نبي قد أعطى للثقافة تعريفا تاريخيا وتربويا هو كالاتي:

### أولا الثقافة في المعنى التاريخي:

لا يمكن تصور التاريخ بدون ثقافة فالفاقد للثقافة فاقد للتاريخ، فالثقافة أساس التاريخ عند مالك بن نبي ويعتبرها الوسط الذي تتكون فيه وتتشكل فيه الأدوار الإنسانية التاريخي، وهي المحيط والإطار الذي تنمو وتتطور الحضارة بداخله. ويعرف الثقافة تعريفا تاريخيا فيقول: "الثقافة هي تلك الكتلة نفسها بما تتضمنه من عادات متجانسة وعقريات متقاربة وتقاليد متكاملة وأذواق متناسبة وعواطف متشابهة وبعبارة أخرى هي كل ما يعطي الحضارة سميتها الخاصة ويحدد قطبيها: من عقلية ابن خلدون وروحانية الغزالي، أو عقلية (ديكارت) وروحانية (جان دارك)، هذا هو معنى الثقافة في التاريخ"<sup>1</sup>.

### ثانيا: الثقافة في المعنى التربوي:

يقول كالك بن نبي بخصوص عامية أو علميتها: "الثقافة ليست علما خاصا لطبقة من الشعب دون الشعب الآخر، بل هي دستور تتطلبه الحياة العامة بجميع مافيه من ضروب التفكير والتنوع الإجتماعي، وخاصة إذا كانت الثقافة هي الجسر الذي يعبره الناس إلى الرقي والتمدن فإنها أيضا ذلك الحاجز الذي يحفظ بعضهم من السقوط من أعلى الجسر إلى الهاوية"<sup>2</sup>. وفي هذا التعريف يقصد أن الثقافة هي القانون الذي يحكم الحياة العامة ويساوي بين جميع أفراد المجتمع على الرغم من إختلاف المكانة العلمية أو الإقتصادية وإختلاف مستوياتهم مهما كانت، فتجمعهم وتوحدهم لوجود دوافع مشتركة ومصالح عامة فتدخل الثقافة لبناء المجتمع ومعالجة مشاكله.

<sup>1</sup> \_المصدر نفسه.

<sup>2</sup> مالك بن نبي، شروط النهضة، تر: عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، دار الفكر، بيروت، ط2، سنة 1969، ص130.

## الفصل الثاني: مسألة الثقافة عند مالك بن نبي.

ويوضح أن للثقافة دوراً ووظيفة في حياة الفرد والمجتمع، فيمثل وظيفتها بوظيفة الدم الذي يتكون من كريات دم حمراء وبيضاء تسبح في البلازما ويغذي الجسم، فالثقافة تعمل عمل الدم في المجتمع وبهذا يعطي مالك بن نبي للثقافة الدور الرئيسي في بناء المجتمع وتطويره والنهوض به<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: مكونات الثقافة.

يرى مالك بن نبي أن الثقافة مفهوم مركب يتكون من مجموعة من العناصر الضرورية في تكوين شخصية الفرد وفكره وهذه العناصر وتتمثل في:

**أولاً المبدأ الأخلاقي:** ويعطي للأخلاق الأهمية البالغة في تحديد القيم وتنظيم سلوك الإنسان والفرد في المجتمع ويجعلها أساس الثقافة فهي تعود بالفضل الكبير على حياة أفراد المجتمع من جوانب عدة، فتعمل على تكوين شخصيته وتعلمه كل خير وتغرس في نفسه القيم والمبادئ الإيجابية، وجميع الفضائل من صدق وأمانة وقيم العدل والتسامح. كما ويتعلم الصبر وتحمل المسؤولية، وتجعل منه شخصاً قوياً الشخصية صاحب الآراء والقرارات الصائبة وكذلك حسن التعامل في المواقف.

وتعمل الأخلاق عمل البناء فالمبادئ الأخلاقية ضرورية في بناء المجتمع فهي تمثل القوة الرابطة لأفراده وبها يكون وحدة تاريخية، وبالأخلاق يتم إنشاء مجتمع متماسك وصلب صعب التشتت<sup>2</sup>.

كما ويساهم المبدأ الأخلاقي في إصلاح سلوك الفرد وتحديد تصرفاته والتحكم في إنفعالاته وشهواته وإندفاعاته وتجنبه كل الشرور والرذائل، وتحتثه على فعل الخير والفضائل.

<sup>1</sup> مالك بن نبي، شروط النهضة، مصدر سبق ذكره، ص 131.

<sup>2</sup> مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، مصدر سبق ذكره، ص 79.

## الفصل الثاني: مسألة الثقافة عند مالك بن نبي.

وتبعث القيم الأخلاقية في الفرد العامل بها الطمأنينة والراحة والسعادة قال الله تعالى (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب)<sup>1</sup>.

والطمأنينة هي راحة في النفس فالصدق والخير والأمانة قيم تبعث الطمأنينة في نفوس الأفراد وتساعد على نشر الثقة وتكوين العلاقات الحسنة بين أفراد المجتمع، وعليه يعتبر مالك بن نبي المبدأ الأخلاقي عنصراً أساسياً من الثقافة، حيث يساعد في بناء الفرد والمجتمع الصالح. فإذا إلتزم أفراد المجتمع نفس المبادئ الأخلاقية وتوحدت فيما بينهم فإن سلوكهم تتهدب وتتوحد آرائهم، وإن لم تتوحد فإنهم يتقبلون آراء غيرهم ولا يتعصبون لآراء أنفسهم ويحبون لغيرهم ما يحبون لأنفسهم، لقوله ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"<sup>2</sup>.

ومن خلال هذا الحديث النبوي الشريف نفهم أن المبادئ الأخلاقية تنظم العلاقات الإجتماعية بين الأفراد، تنشر أواصر المحبة والخير بينهم فتنشأ مجتمع قوي الأساس إذا كان يحرص على المصلحة العامة مثلما يحرص على المصلحة الشخصية.

ويرى مالك بن نبي أن المبدأ الأخلاقي هو الأساس الذي تتكأ عليه الثقافة في كل مجتمع، به تنظم العلاقة بين الفرد وبربه والآخرين، وهو المكون للضمير الإنساني والمهذب للسلوك والمصالح والعامل على تنظيم العلاقات الثقافية والإجتماعية وهي الجهاز المصلح والمراقب لذاتية الفرد. ويؤكد أن الشعوب السامية إعتمدت على القيم الأخلاقية في تأسيس ثقافتها، على عكس الشعوب الآرية التي إهتمت بالقيم الجمالية في تأسيس الثقافة. أيضاً له الفضل في تأسيس شبكة العلاقات بين العلماء في العالم من كل حدب وصوب، وقام بتوحيد جهودهم رغم إختلاف لغاتهم وأعراقهم ونسبهم وثقافتهم بل وحتى مقر سكناهم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> \_سورة الرعد، الآية 28.

<sup>2</sup> \_ الإمام أبي زكرياء يحيى بن شرف النووي، متن الأربعين النووية، بيت الحكمة، العظمة الجزائر، ط 6، ص 11.

<sup>3</sup> \_ فوزية بريون، مالك بن نبي حياته وعصره ونظريته في الحضارة، مرجع سبق ذكره، ص 223، 224.

كما يرى مالك بن نبي أن الدين هو الطاقة التي تمكن المجتمع من بلوغ طريق الأمان ويحصن نفسه من الأخطاء، "... دينه أعني عقيدته، الطاقة التي تجعل المجتمع يتمكن من مواصلة السير من المكان الذي طوقته في الأخطاء بلوغاً إلى مأمنه"<sup>1</sup>.

**ثانياً الذوق الجمالي:** ويرى مالك بن نبي أن الثقافة مثلما تحتاج نزعة أخلاقية توجهها تحتاج إلى ذوق جمال وقدرة على الإبتكار والإبداع لأنه هو الذي يبعث في الإنسان نزوعاً إلى الإحسان ويطبع الصلات الإجتماعية ويضفي على الأشياء الصورة التي تمتزج مع الحساسية والذوق العام من حيث الألوان والأشكال وأن الذوق الجمالي يرتبط بالمبدأ الأخلاقي فيهدب النفوس ويرتبتها، ويؤكد مالك بن نبي أن المبدأ الأخلاقي ضرورياً للعمل من خلال دوافعه وغاياته والذوق الجمالي لازم لصورة وفاعلية العمل<sup>2</sup>.

لا يقل الذوق أو التذوق الجمالي أهمية عن أهمية المبدأ الأخلاقي وإنما هو عنصر أساسي في الثقافة مرتبط به، يأتي ليكمل ما قام به المبدأ الأخلاقي من تحدد لدوافع وغايات المجتمع فالذوق الجمالي هو صياغة له وتشكيل لصورته ووضع ألوان له ويعتبر الذوق الجمالي العنصر الأكثر تحريكاً للثقافة "... يعد الذوق الجمالي من أهم العناصر الديناميكية في الثقافة لأنه يحرك الهمم إلى ما هو أبعد من مجرد المصلحة، وهو في الوقت نفسه يحقق شرطاً من أهم شروط الفاعلية لأنه يضيف إلى الواقع الأخلاقي عند الفرد دوافع إيجابية أخرى من شأنها أحياناً أن تعدل من بعض الدوافع السلبية"<sup>3</sup>.

ومن خلال هذا القول يرى مالك بن نبي أن الذوق الجمالي يساهم بنسبة كبيرة في تنمية روح الإبداع وقدرة إبتكار الأفراد ما ينفع المجتمع ويعمل في الصالح العام له ويعمل على تحسين عمل الفرد وتعديل نفسه وتربيتها. ويولي للجمال أهمية إجتماعية كبيرة ويرى أن الصور الجميلة التي يراها الفرد في الواقع الملموسة ستصح صورة معنوية لتنعكس على فكره

<sup>1</sup> \_مالك بن نبي، مجالس دمشق، مصدر سبق ذكره، ص61.

<sup>2</sup> \_وفاء عمران، التوجيه الجمالي ودوره في تركيب الثقافة مقارنة حضارية لمالك بن نبي، جامعة وهران2، مجلة أبعاد، المجلد 07، العدد 01، 30 جوان 2020، ص 215، 216.

<sup>3</sup> \_مالك بن نبي، تأملات، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، سنة 1979، ص150.

## الفصل الثاني: مسألة الثقافة عند مالك بن نبي.

وتؤثر عليه يقول مالك بن نبي: "فالجمل الموجود في الإطار الذي يشتمل على ألوان وأصوات وروائح وحركات وأشكال، يوحى للإنسان بأفكار ويطبعها بطابعه الخاص من الذوق الجميل أو السماجة المستهجنة"<sup>1</sup>.

وعليه فالجمال عنده يظهر في الأشكال والأصوات والحركات والروائح والألوان التي يتلقاها ذوقه السليم، لتنعكس على فكر الإنسان إيجابياً فينتقي ما هو حسن وجميل ليحسن من نفسه فيرقى بكرامته وعمله وسلوكاته، أما القبيح فيزيد من شناعة منظره ويسيء إلى فكره ويذني من قيمته وعليه فالمظاهر الجميلة الحسنة توسع فكر الفرد وترقى به وتجس من نفسيته فيزيد من عامل الإبداع وروح الابتكار عنده.

ويضرب لنا مالك بن نبي مثالا عن الطفل ذو الملابس البالية والقذرة ويصفها بأنها قد خيبت من قاذورات ويعيش جسده وسطها إنها صورة تحمل معنى القبح في المجتمع على الرغم من وجود علماء وعقول نيرة به إلا أن كل هذا يعكس صورة واحدة هي التقريط بالحياة ليس الفقر. وصورة الطفل هنا قبيحة تدل على الضعف النفسي وهي قاتلة للفكر الأدبي، ومنه فالجمال هو الصورة التي تعكس ثقافة المجتمع والوطن يجب الحفاظ عليها للحفاظ على كرامة الوطن وفرض إحرامه على البلدان الأخرى مثلما تكن لهم نفس الإحترام<sup>2</sup>.

ويؤكد مالك بن نبي على أن أي بلد يريد إمتطاء طريق الحضارة عليه ترقية ذوقه الجمالي وتأسيس دستور أخلاقي فيضع المعادلة الآتية:

مبدأ أخلاقي + ذوق جمالي = توجه حضاري.

وأن هذين العنصرين تتحدد شخصية الحضارة التاريخية ومن خلال هذه المعادلة يقدم لنا نموذجين من المجتمعات أحدهما قائم على الدافع الجمالي والآخر على المبدأ الأخلاقي

<sup>1</sup> \_مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، مصدر سبق ذكره، ص82.

<sup>2</sup> \_ المصدر نفسه، ص82، ص83.

## الفصل الثاني: مسألة الثقافة عند مالك بن نبي.

حيث أن هذا الأخير يمثل الثقافة الإسلامية الوارثة من التراث السامي الحقيقية والشغف، والأول يمثل الثقافة الغربية الوارثة ذوقا جماليا من تراث يوناني روماني<sup>1</sup>.

ولقد ذكر الجمال في القرآن الكريم والسنة النبوية وفيهما مواضع تدعو للجمال.

**الجمال في الحديث النبوي الشريف:** قال رسول الله ﷺ: "إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا"<sup>2</sup>، وقال أيضا: "إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده"<sup>3</sup>، فالله جميل يحب أن يرى الجمال في عباده، وقد أنزل علينا نعمًا كثيرة وجملة تجمل ظواهرنا وبواطننا. والجمال في القرآن الكريم والسنة النبوية كثير ومتنوع بين جمال الخلق وجمال الطبيعة والكون والقول والفعل.

**الجمال في القرآن الكريم:** يصف الله جمال الإنسان وخلقته فيقول عز وجل: (ولقد خلقنا الغنسان في أحسن تقويم)<sup>4</sup>. ويقول سبحانه وتعالى: (والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركاً فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا وكذلك الخروج)<sup>5</sup>، وفي هذه الآية يصف لنا الله سبحانه وتعالى في كيفية جمال بناءه وعجائب صنعه وجميل خلقه .

ويقول الله تعالى: (إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد)<sup>6</sup>، ويوضح لنا في هذه الآية جمال السماء والكون بما فيه من كواكب ومجرات وإن هذا الجمال جمال من صنع الله عز وجل.

<sup>1</sup> فوزية بريون، مالك بن نبي حياته وعصره ونظريته في الحضارة، مرجع سبق ذكره، ص 226.

<sup>2</sup> الإمام أبو زكرياء يحيى بن شرف النووي، متن الأربعين النووية، مرجع سبق ذكره، ص 10.

<sup>3</sup> الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي وهو: الجامع الكبير، المجلد 4، دار التأسيس مركز البحوث وتقنية المعلومات، لبنان، بيروت، ط 1، 2014، ص 108.

<sup>4</sup> سورة التين، الآية 4.

<sup>5</sup> سورة ق، الآية 7، 11.

<sup>6</sup> سورة الصافات، الآية 6.

ويرى مالك بن نبي أن للجمال أهمية وتأثير في الروح الإجتماعية ذلك أن الأعمال تنسج على منوار الأفكار وتتولد الأفكار من الصور المحسوسة الموجودة في المجتمع فتعكس في نفس الفرد، وللجمال تأثيرا في حياة الإنسان ويعتبر الجمال الإطار الذي تصنع منه، وهو صورة ووجه الوطن في العالم والمقصود بالتوجيه الجمالي هو الحفاظ على مظهر ونظافة المحيط والفرد كإهتمام بفنون الزخرفة والنحت وإستخدامها في المباني والعمارات لتجميل البلد ودخولها عالم الثقافة.<sup>1</sup>

### ثالثا: المنطق العملي:

يعتبر مالك بن نبي المنطق العملي عنصر فعال في الثقافة، أو مايسمى بالفاعلية وحسبه لا يمكن للشعوب فقده وإنما يخل فقط، وإذا إختل المنطق العملي في أي المجتمع فإنه يضيع مصالحه ووقته ويقول مالك بن نبي: "فالمنطق العملي هو تركيب الحركات حسب نتيجتها والوقت الذي تتخذه وتستغرقه".<sup>2</sup>

ويقصد بالمنطق العملي عملية تطبيق وتجسيد للأفكار التصورية والنظرية في العقل إلى فعل منجز وتم تحقيقه على أرض الواقع، كما ويدل على إرتباط العمل بوسائله ومحاولة الخروج بفوائد عملية من وسائل وتحقيق مهارة وجدارة، ويؤكد على ضرورة وجود العقل التطبيقي في بلادنا، العقل المكون الممتلك للإرادة والإنتباه اللذان يساعدان في تغيير ظروف المجتمع والشعوب وتزيد من تأثيرها الإجتماعي، وتكسبها الأصالة والمعاصرة، حيث تجعلها تحافظ على أفكارها النظرية وهذه تسمى أصالة وتعمل على تطبيق وتجسيد ماهو نظري فتصبح معاصرة.

إن للمنطق العملي دور كبير وبالغ الأهمية وبه تتم عملية توجيه الثقافة، إذ يساهم في تحويل الأفكار النظرية إلى إنجاز مشروع يساعد في بناء الحضارة، كما يعمل على تحديد

<sup>1</sup> فوزية عبدو وفؤاد بداني، إشكالية الدين والثقافة والتغيير الإجتماعي من منظور فكر مالك بن نبي، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، مجلة متون، المجلد 12، العدد 02، 2022، ص 129، 130.

<sup>2</sup> مالك بن نبي، مجالس دمشق، مرجع سبق ذكره، ص111.

## الفصل الثاني: مسألة الثقافة عند مالك بن نبي.

المشاكل والصعوبات التي تواجه الفرد ويعمل على حلها ويعمل على تعليم الفرد معرفة أسباب ونتائج هذه المشاكل ومساعدته على إكتشاف الطريقة التي تمكنه وتخلصه منها<sup>1</sup>. ويقول مالك بن نبي: "وقد يقال: إن المجتمع الإسلامي يعيش طبقاً لمبادئ القرآن، ومع ذلك فمن الأصوب أن نقول: إنه يتكلم تبعاً لمبادئ القرآن لعدم وجود المنطق العملي في سلوكه الإسلامي"<sup>2</sup>، من خلال هذا القول نفهم أن مالك بن نبي يرى أن المجتمع الإسلامي فكره نظري لاتطبيقي فهو يتكلم وفقاً لمبادئ القرآن فلا يطبقها ولا يعيشها وإنما يكتفي بالكلام عنها، والحياة اليومية في المجتمع الإسلامي تفتقد جانب الفاعلية الأمر الذي يفسر ويترجم العبث والهزل في أعمالهم ولهذا يؤكد مالك بن نبي على ضرورة عنصر الفاعلية والمنطق العملي في المجتمع الإسلامي للنهوض بثقافته وبناء وتطوير حضارته.

يرى مالك بن نبي أن المنطق العملي مبدأ يخص المحصول الاجتماعي والفاعلية الفردية والجماعية ويقصد به المنطق الذي يهتم بالتجسيد والتطبيق وبكيفية إرتباط العمل بوسائله وغاياته ومحاولة إستخراج أكبر قدر من ممكن من الفائدة من الوسائل المتاحة<sup>3</sup>.

### رابعاً: الصناعة والتوجيه الفني:

يعرف مالك بن نبي الصناعة على أنها مكسب عيش للفرد والمجتمع، يحافظ بها على كيانه وإستمرار نموه، وبها يسد الوطن حاجياته وحاجيات مواطنيه<sup>4</sup>. ويرى أن للصناعة دور في تنشأة الثقافة مثلها مثل العناصر السابقة بل ويؤكد أنه لاقيمة للعناصر السابقة في تكوين الأشياء إذا لم تمتلك وسائل مخصصة وهذه الوسائل يمتلكها بواسطة العلم والصناعة.

<sup>1</sup> فوزية بريون، مالك بن نبي حياته وعصره ونظريته في الحضارة، مرجع سبق ذكره، ص ص 227، 228.

<sup>2</sup> مالك بن نبي، مجالس دمشق، مصدر سبق ذكره، ص ص 146، 147.

<sup>3</sup> موسى لحرش، التوجيه الثقافي كبعد أساس في عملية البناء الحضاري للمجتمع الإسلامي من منظور مالك بن نبي، جامعة عنابة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 14، 2006، ص 113.

<sup>4</sup> مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، مصدر سبق ذكره، ص 88.

## الفصل الثاني: مسألة الثقافة عند مالك بن نبي.

ويعطي مالك بن نبي للتراب أهمية كبيرة، ليس التراب بعينه وخصائصه وإنما من حيث قيمته الإجتماعية المستمدة من مالكه وقيمة أمته وحضارته. لأن بناءه يجعل التراب يقدم غذاء الإنسان بصورة بسيطة ويسد حاجياته الإجتماعية وفقا لعملية الإنتاج، والتراب مورد وثروة حضارية فقيمة التراب (الأرض) جزء لا يتجزأ من قيمة صاحبه فإذا كان المالك مثقفا كانت أرضه خصبة ومنتجة زراعية وإذا كان غير مثقفا فإنها تصبح قاحلة فقيرة وغير منتجة<sup>1</sup>.

وتعتبر الصناعة هي العلم "فالعلم أو الصناعة \_ حسب تعبير ابن خلدون \_ يكون عنصرا هاما في الثقافة، لا يتم بدون تركيبها ومعناها فهو إذن العنصر الرابع"<sup>2</sup>، وحسب ابن خلدون لكل عنصر من العناصر السابقة دور وعمل خاص به. فالأخلاق تبعث في الإنسان الدافع النفسي للعمل في ما يقوم الذوق الجمالي بتحديد هذا العمل بصورة معينة، ثم نجد المنطق العملي يحدد سرعة إنجازه وفعاليتها، وبهذا أخيرا يطلب وسائل نظرية يقوم بتقديمها العلم فيتدخل العلم والصناعة لتوفير هذه الوسائل وهنا يكون قد قدم التوجيه الصناعي دوره.

ويقترح مالك بن نبي إنشاء مجلس للتوجيه المهني والإعداد والتربية المهنية ولإعتبار الصناعة مهمة في حياة الفرد والمجتمع تحقق كسب عيشه والإكتفاء الذاتي وإستخدام طاقاته بأسلوب علمي وممنهج تحقق إتقان مهني ومهارة فنية<sup>3</sup>.

"لعل المبدأ الأخلاقي والذوق الجمالي والمنطق العملي لا تكون بمفردها أشياء دون وسائل وهذه الأخيرة يوفرها العلم او الصناعة حسب تعبير ابن خلدون وعالم الأشياء ضروري

<sup>1</sup> \_أرفيس علي، مفهوم الثقافة الثقافية من منظور مالك بن نبي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مجلة الآفاق الفكرية، المجلد 11، العدد 1، 2023/05/05، ص 290.

<sup>2</sup> \_مالك بن نبي، تأملات، مصدر سبق ذكره، ص 151.

<sup>3</sup> \_فوزية بربون، مالك بن نبي حياته وعصره ونظريته في الحضارة، مرجع سبق ذكره، ص 229.

## الفصل الثاني: مسألة الثقافة عند مالك بن نبي.

لتكوين الأمة وهذه الأشياء وسيلة لكسب العيش للفرد والمحافظة على إستمرار كيان ونمو المجتمع وتدخل الفنون والمهن والقدرات التطبيقية في مفهوم الصناعة<sup>1</sup>.

### علاقة الثقافة بالحضارة عند مالك بن نبي:

قبل أن نتعرف على العلاقة بين كل من الثقافة والحضارة سنتعرف كيف قام مالك بن نبي بتعريفهما ثم نتطرق إلى العلاقة.

يعرف مالك بن نبي الثقافة على أنها "الثقافة جو يتكون من ألوان وأنغام وعادات وتقاليد وأشكال وأوزان وحركات تطبع على حياة الإنسان إتجاها وأسلوبا خاصا يقوي تصوره ويلهم عبقريته ويغذي طاقاته الخلاقة"<sup>2</sup>.

ويعرف الحضارة بأنها: "أن الحضارة مجموعة من العلائق بين الحيوي (البيولوجي) حيث ينشأ ويتقوى هيكلها، وبين المجال الفكري حيث تولد وتنمو روحها"<sup>3</sup>.

وعليه نستنتج ونفهم أن الثقافة تراكيب ومكونات ذاتية ومعنوية فهي من الناحية التركيبية تعني التركيب العام لتراكيب جزئية أربعة هي الأخلاق والجمال والمنطق العملي والفن الصناعي، ومن ناحية المقاييس الذاتية فهي تعني العقائد والتقاليد والأعراف والعادات التي هي أمور معنوية، على عكس الحضارة التي هي ذات أمور حسية ملموسة ومتكونة من تراكيب موضوعية فهي من الناحية التركيبية تعني تركيب لعناصر أساسية ثلاثة هي الإنسان والوقت والتراب.

إذن الثقافة هي إنتاج معنوي وفكري لمجتمع من المجتمعات والحضارة إنتاج مادي ملموس للمجتمع نفسه، وباعتبار أن المفهومين مختلفان في أن أحدهما يتكون من عناصر معنوية والآخر من عناصر مادية، إلا أنهما مترابطان أشد إرتباط ولا يمكن فصلهما عن

<sup>1</sup> \_حورية بكوش، تبسيط مفهوم الثقافة عند مالك بن نبي دراسة مفهوم الثقافة وعناصرها، جامعة أحمد دراية أدرار، مجلة رفوف، العدد العاشر، ديسمبر 2016، ص 127.

<sup>2</sup> \_مالك بن نبي، فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، مصدر سبق ذكره، ص143.

<sup>3</sup> \_مالك بن نبي،، شروط النهضة، مصدر سبق ذكره، ص ص62، 63.

## الفصل الثاني: مسألة الثقافة عند مالك بن نبي.

بعضهما البعض. فالثقافة هي الحجر الأساس الذي تبنى عليه الحضارة وهي مجموعة الأفكار والمبادئ التي يسلم بها المجتمع والحضارة هي تجسيد وتحقيق لهذه الأفكار<sup>1</sup>. إذن نستطيع القول أن العلاقة بين الثقافة والحضارة علاقة تكاملية، إذ لا نستطيع التفريط بأحد منهما، فلكل منهما دور فعال لا يستغنى عنه، فالثقافة تعتبر القيم والمبادئ المنظمة لسلوك الإنسان وبنفس المبادئ والقيم يتم توجيه الحضارة وهذه الأخيرة هي عناصر مادية متكونة من الإنسان والوقت والتراب والتي تجسد العناصر المعنوية والحسية للثقافة والمتمثلة في كل من العقائد والتقاليد والأعراف والعادات<sup>2</sup>.

### المبحث الثاني: الجوانب المشكلة لمسألة الثقافة،

#### المطلب الأول: الجوانب الإجتماعية.

##### أ إنحراف الثقافة:

يرى مالك بن نبي أن الحرفية في الثقافة جانب من الجوانب الإجتماعية التي تتسبب في ظهور المشكلة أو الأزمة الثقافية بشكل كبير وهو مصطلح يقصد به إنتشار الجهل وعدم المعرفة بالأشياء معرفة صحيحة وصادقة حيث يتبنى فيها أفراد المجتمع كل ما هو تافه من المظاهر ويستعملون ما يناسب حاجياتهم وشهواتهم من العادات والتقاليد ويتركون ما كان يلزم أن يأخذه بعين الإعتبار. فكان كل ما يهمهم من هو الظهور بشخصية قوية وإن إمتلك علما فيعتبره مصدر رزق لا أكثر، كما ويؤكد أن المجتمع كان يعاني من مرض الجهل والأمية وهو مرض من السهل معالجته لكن زاده مرضا صعب العلاج وهو الحرفية في الثقافة ويقول مالك بن نبي: "... إن عقل هذا المريض لم يتقن العلم ليصير ضميرا فعالا لا بل ليجعله آلة للعيش وسلما يصعد به منصة البرلمان وهكذا يصبح العلم مسحا وعملة زائفة

<sup>1</sup> \_العربي أحمد ونشادي عبد القادر، مداخلة بعنوان نحو مقارنة حضارية بديلة للمقاربات السوسولوجية مشكلة الحضارة عند مالك بن نبي، جامعة أدرار، المدية، ص9.

<sup>2</sup> \_المرجع نفسه.

## الفصل الثاني: مسألة الثقافة عند مالك بن نبي.

غير قابلة للصرف وهذا النوع من الجهل أدهى وأمر من الجهل المطلق"<sup>1</sup>، وهذا يعني أنه قد تحول العلم من صورته التي تعني تحقيق النهضة والتطور للمجتمع الإسلامي إلى صورة مظهرية يتزين بها الفرد ويعلي من قيمته في المجتمع وهو سبيل يجعل الفرد العربي أول المقصرين في النهضة العربية.

وعرف مالك بن نبي الحرفية في الثقافة بأنها: "وتلك وسيلة رشيقة مناسبة تخفي مواضع النقص والإختلال فتجمل ما هو الأخطاء وتستر العجز..."<sup>2</sup>، وهنا يترجم الحرفية في الثقافة بأنها طريقة تهتم بالأشياء وتزيد من قيمتها من خلال زيادة عددها وتجميل ومدح أخطائها لإخفاء وستر العجز ومواطن الضعف والإختلال.

### ب التصدع الإجتماعي:

إنه الجانب الأكثر خطورة وهو أكثر العوامل التي تهتك بالمجتمع وتزيد من كبر الأزمة الثقافية والعناصر الفتاكة للثقافة، باعتبار المجتمع الإسلامي مجتمع عصبي وسريع الغضب فهو أيضا يفتقد لروح الحوار السلمي وينتهج أسلوب الصراع في حوارهِ فهو دوما متعصب لرأيه ولا يحب الجدل، هذا الأمر الذي سيؤدي به حتما إلى مشكلة جديدة تتمثل في فقدان الترابط الإجتماعي وقلة الروابط والصلات بين أفراد المجتمع وضعف التضامن الإجتماعي وزيادة الشروخ وهذا دليل على العجز عن القيام بأعمال وأنشطة يشترك فيها أفراد المجتمع مما يزيد ويساهم في تصدع وتوتر العلاقات الإجتماعية وهو صورة ترسم وتجسد المرض الإجتماعي.

"وعندما يرتخي التوتر في الشبكة فتصبح عاجزة عن القيام بالنشاط المشترك بصورة فعالة فذلك أمانة على أن المجتمع مريض وأنه ماض إلى نهايته"<sup>3</sup>، وإن هذا المرض يعود

<sup>1</sup> مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، مصدر سبق ذكره، صص 75، 76.

<sup>2</sup> مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، دار الفكر، سورية، دمشق، ط5، 1986، ص 60.

<sup>3</sup> مالك بن نبي، ميلاد المجتمع: شبكة العلاقات الإجتماعية، مصدر سبق ذكره، ص39.

## الفصل الثاني: مسألة الثقافة عند مالك بن نبي.

بنتائج سلبية تعود بالدرجة الأولى على الفرد والمجتمع فتتعدم الثقة بينهم ويقل التواصل لإحساسهم بعدم الأمان والإستقرار، وهو سبب في إنتشار العزلة والفردية والتي تؤثر في الفرد وتجعله قليل الثقة في غيره بل وفي نفسه وهذا يقتل فيه حب المبادرة ويعيق روح الإبداع والإبتكار والميل إلى التقليد وكل ما هو جاهز دون التعب والبناء.

أن مالك بن نبي يؤكد على أن المجتمع الإسلامي ناقصا من ناحية التنوع الثقافي على الرغم من وجود متطابقات كالباشا والسوقي والمثقف والأمي إلا أنهم لا يقومون بالإتصال ببعضهم للنهوض بالكيان الإجتماعي وبناء حضارة وثقافة كاملة ويقول في هذا الصدد "والواقع أننا نلاحظ في هذه البلاد جميعا نوعا من موحدا من النقص: ألا وهو نقص التنوع، فهناك الباشا والسوقي والمثقف والأمي، دون أن يكون بين الطرفين إتصال يرسم صورة مستمرة للكيان الإجتماعي"<sup>1</sup>.

كما وإن تصدع وتمزق العلاقات الإجتماعية هو بدوره سبب في تدهور جانب آخر من المجتمع وانعكاس سلبي على معتقداته.

### إنحلال الأفكار:

يؤكد مالك بن نبي على أهمية عالم الأفكار في حياة الفرد والمجتمع ويقصد بعالم الأفكار والمنظومة الفكرية المشكلة لهويته وهي تؤثر فيه بشكلين سلبا وإيجابا، إيجابا فتصبح عامل نهضوي للمجتمع والثقافة وتزيد من قيمته وتدفع به نحو عجلة التطور وإذا كانت أفكار أصيلة من إرث فكري أصيل قائمة على الوعي وتوجيه السلوك، وسلبا بصفتها عامل مقهر يحط من قيمة المجتمع ويبطئ من نموه ويعيق حركة تطوره، وتكمن مشكلة العالم الإسلامي في مشكلة أفكار ومناهج الأفكار المطبوعة في ذاتية الفرد المعاصر ومصدرها المقدس والأفكار الموضوعة مكتسبة ومتوارثة وبين هاتين الأخيرتين علاقة متكاملة ومتفاعلة، ويمثل عالم الأشياء العناصر التي تساهم في تشكيل شبكة العلاقات الإجتماعية

<sup>1</sup> مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، مصدر سبق ذكره، ص152.

## الفصل الثاني: مسألة الثقافة عند مالك بن نبي.

إلى جانب عالم الأشخاص وعالم الأفكار وهو يمثل الجانب المادي للثقافة وتعمل هذه العوالم مشتركة<sup>1</sup>.

والمقصود بإنحلال الأفكار أن تكون مجردة غير متصلة بحياة الأفراد العملية وفقدانها فعاليتها وقيمتها وأصالتها فتعجز عن حل المشاكل الواقعية وتحسين الحالة الإجتماعية والحضارية، وبمعنى آخر عدم إتصال فكر الأشخاص بطريقة عيشهم، وهذا الأمر يدفع إلى ما يسمى بالإحباط وعدم الثقة بالنفس وفقدان روح الإبداع وتبني عنصر التقليد.

والأفكار عند مالك بن نبي فكرتان فكرة مية وفكرة مميتة فالفكرة المية هي: "الفكرة التي بها خذلت الأصول، فكرة إنحرفت عن مثلها الأعلى، ولذا ليس لها جذور في العصارة الثقافية الأصيلة"<sup>2</sup>.

أما الفكرة المميتة هي "الفكرة التي فقدت هويتها وقيمتها الثقافيتين بعدما فقدت جذورها التي بقيت في مكانها في عالمها الثقافي الأصلي"<sup>3</sup>.

### المطلب الثاني: الجوانب النفسية

#### غياب الفعالية أو غياب التخطيط الاستراتيجي للثقافة:

إن أكثر الجوانب النفسية سببا في تكاثف الأزمة الثقافية، هو غياب الفعالية هذا المصطلح الذي يعني غياب الإبداع والإجتهد الفكري، وحضور الجمود الفكري، بل والأكثر من ذلك فقدان روح تأنيب الضمير عند الفرد، وعدم وجود الدافع والشعور بروح المسؤولية تجاه الذات والمجتمع، كذلك العجز عن التفكير وإيجاد بؤادر لتجديد الفكر وحل الأزمات، وكذلك العجز عن العمل وواشتغال العقل وتكريس الإبداع. وفي هذا الصدد يقول مالك بن

<sup>1</sup> \_بوشيخي علي، قراءة إبستمولوجية لمفهوم الثقافة عند مالك بن نبي، جامعة سيدي بلعباس، العدد 7، ص 280.

<sup>2</sup> \_ مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، تر/بسام بركة وأحمد شعبو، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط2، 2002، ص153.

<sup>3</sup> \_ المصدر نفسه.

نبي: "والجانب الثاني من المسألة التي نتناولها هو العجز عن التفكير وعن العمل وهو من الجانب النفسي يدل على إنعدام الرباط المنطقي (الجدلي) بين الفكر ونتيجته المادية فالفكرة والعمل الذي تقتضيه لا يتمثلان كلا لا يتجزأ"<sup>1</sup>، فإذا قدمنا لتحليل نشاط ما وعلاقته بالنهضة نلاحظ أنه قد تم بتره ذلك أنه لا يتحقق الفكرة أو أنها ليس لها إتصال بالجهد الفكري وهنا نلاحظ أن النقص والتناقض لهذا النشاط وأن قيمته ضئيلة النسبة لتساهم في تطور وتقدم المجتمع.

ويؤكد مالك بن نبي أن المجتمع الإسلامي ليس بمجتمع عملي، لا يمتلك المنطق العملي وإنما يكتفي بالتكلم فمثلا باعتبار القرآن الكريم هو مصدر التشريع الإسلامي إلا أننا نجد المجتمع الإسلامي يتكلم وفقا له دون أن يعيش مطبقا لمبادئ القرآن أو يدعو غيره لتبنيها وفهمها<sup>2</sup>.

ويقول مالك بن نبي: "إننا نرى في حياتنا اليومية جانبا كبيرا من اللافاعلية في أعمالنا، إذ يذهب جزء كبير منها في العبث وفي المحاولات الهائلة"<sup>3</sup>، وهذا دليل على أن المجتمع الإسلامي مجتمع هزلي فقد كان يتخذ من العلم أسلوبا للترف والزينة، كما أنه زخرفا للتجمل لا يخضع للمنطق النظري والعملي وإذا بقي هذا الفكر منعدم التأثير أصبح شكلا من أشكال الشلل الإجتماعي.

### ب الميل إلى التكديس:

يعتبر الميل إلى التكديس مرض نفسي يصيب المجتمع، ويولد في المحيط الغالب عليه عنصر اللافاعلية، ويعني التكديس تبني ثقافات أجنبية ومنتجات دخيلة دون بناء منتجات خاصة به. يؤكد مالك بن نبي أن التكديس ظاهرة غريبة تدخل على المجتمعات في

<sup>1</sup> \_ مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، مصدر سبق ذكره، ص83.

<sup>2</sup> \_ مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، مصدر سبق ذكره، ص85.

<sup>3</sup> \_ مالك بن نبي، المصدر نفسه، ص87.

مرحلة الإنحطاط والتدني دون مرحلة التطور، وقد يظن المجتمع أن إمتلاك المنتجات الغربية كالتلفاز والسيارة والهاتف يحقق النهضة والتقدم، معتقدين أن هذا مضمار للتحضر لكن كل هذا خطأ لأن مقياس الحضارة والثقافة هو إنتاج المجتمع منتوجاته بنفسه لا تبنيها حيث، لا يمكن لمجموعة من الأفكار والأشياء التي تم جمعها بطريقة فوضوية أن تساهم في تطور الثقافة<sup>1</sup>.

"وهذا التكديس للأشياء يزدوج على العموم مع تكديس الأشخاص، فالمكان الذي يجب أن يشغله خمسة موظفين أو مستخدمين يوضع فيه خمسة عشرة أو عشرون بطريقة تزدوج بها مشكلة البطالة العادية مع بطالة خاصة ناشئة عن الواقع المائل في إستحداثنا للموظفين دون أن نستحدث وظائفهم"<sup>2</sup> والتكديس لم يرتبط بالأشياء فقط بل تجاوز ذلك إلى الأفكار والأشخاص ويعني بتكديس الأشخاص هو ظاهرة تجمع الأفراد في قطاع وظيفي معين وذلك بعدد تفوق طاقة إستيعاب الأماكن الشاغلة للعمل قصد إنفاص ما يسمى بالبطالة إلا أن هذا يزيد من تضخم البطالة من خلال نقص ورياءة الكفاءة الإنتاجية للعمل. وتكديس الأفكار هو تبني أفكار خارجية ودخيلة عن المجتمع وتراكمها والموافقة عليها دون تحليلها وتمحيصها وهذا يقضي على ثقافة الإبداع والإبتكار وإنتاج أفكار جديدة لم يتم ذكرها ولا إيجادها من قبل بالنقد والبناء والتطور، ويؤكد مالك بن نبي أن روح التحدي والتنافس هي التي تخلق مبادرة الإبداع وتحفز المجتمع على إنتاج كل جديد من أفكار وأشياء تعمل على بناء وتوجيه الطريق الصحيح نحو التطور والصعود قمة الحضارة والثقافة.

**ج إمكانية التبعية:** وهو مصطلح يقصد به إمكانية تعرض المجتمع للإستعمار من طرف دول أجنبية، ويأتي الإستعداد للإستعمار نتيجة فقدان الدولة الدوافع التي تجعلها في مقدمة التطور كذلك تحقق الجوانب السابقة الذكر سواء كانت نفسية أو إجتماعية من الحرفية في

<sup>1</sup> \_ وفاء عمران، مسألة الثقافة وتأثيرها على المشروع الحضاري عند مالك بن نبي، جامعة الجزائر، إبراهيم شيبوط، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 1، المجلد 17، جويلية 2021، ص 126.

<sup>2</sup> \_ مالك بن نبي، القضايا الكبرى، مصدر سبق ذكره، ص 51.

## الفصل الثاني: مسألة الثقافة عند مالك بن نبي.

الثقافة وإنحلال للأفكار وضعف التضامن الإجتماعي والميل إلى التكديس، كلها أسباب وعوامل تدفع بالمجتمع ليكون مستعدا للإستعمار فتحقق هذه الجوانب يؤثر على المجتمع بطريقة سلبية فهي توهن وتضعف من بنية تماسكه وتخفي طاقته الإبداعية، كذلك إنعدام عنصر الفاعلية يتسبب بدوره في ضعف الوازع الديني فتنشر الرذيلة وتحارب الفضيلة وتنحط الأخلاق وتتوزع الأمية والجهل ويصبح المجتمع مكبلا غير قادر على إنجاز حضارة، وتصبح هذه الجوانب السد المانع لدخول المجتمع حقبة من التاريخ تتصف وتتميز بالتطور والنهضة<sup>1</sup>.

والقابلية للإستعمار هي مجموعة الأوضاع والأسباب الفكرية والسياسية والإجتماعية والإقتصادية التي تجعل الفرد يعيش حالة ضعف ووهن وعجز نظرا لما يحيطه من خسارة، ويؤكد مالك بن نبي على أن المستعمر لا يدخل على المجتمع حتى يقوم بدراسته فيدرك مواطن الضعف فيه ويعلم أوضاعه النفسية ثم يقوم باستعمارها والعمل على توجيهه كيفما يشاء وإستغلال طاقاته في كل ما هو مجهود عضلي مرهق ومتعب لايعود عليه بالنفع الفكري ويتصرف بحرية في مقومات هويته الدينية والوطنية دون الشعور بذلك ويقول مالك بن نبي في هذا الصدد: "إن الإستعمار لايتصرف في طاقاتنا الإجتماعية إلا لأنه درس أوضاعنا النفسية دراسة عميقة، وأدرك منها مواطن الضعف، فسخرنا لما يريد، كصواريخ موجهة يصيب بها من يشاء، فنحن لانتصور إلى أي حد يحتال لكي يجعل منا أبواقا يتحدث فيها، وأقلاما يكتب بها، إنه يسخرنا وأقلامنا لأغراضه، يسخرنا له، بعلمه، وجهلنا"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> \_يمينة بن عروس، الفكر السوسيولوجي عند مالك بن نبي، مذكرة ماجستير، جامعة سعد دحلب، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية، البلدة، 2009، ص60.

<sup>2</sup> \_مالك بن نبي، شروط النهضة، تر: عبد الصبور شاهين وعمر مسقاوي، دار الفكر، سورية، دمشق، د ط ، 1986، ص155.

إستنتاج:

وفي نهاية فصلنا نستنتج أن الثقافة عند مالك بن نبي هي مصطلح مركب يجمع الصفات الخلقية والقيم الإجتماعية المكتسبة من طرف الفرد منذ ولادته ونشأته في المجتمع وهو المحيط المسؤول على تكوين شخصيته, وإضافة إلى هذا التعريف تهصل إلى تعريف تاريخي وتربوي لإرتباطها بالسلوك إرتباطا وثيقا ويؤكد أن لا يمكن تصور ثقافة بدون تاريخ فتوجد بوجوده وتعدم بإنعدامه وتتكون الثقافة من مجموعة من العناصر تتمثل في المبدأ الأخلاقي والمنطق الجمالي والمنطق العملي والفن الصناعي وأن ترابط هذه العناصر يسهل للثقافة القيام بمهمتها كتطور الحضارة والمجتمعات.

ودراسة أي مشكلة من المشاكل لاتخلو من ضرورة التعرف على جوانبها وقضية الثقافة تم تحديدها من جانبين أساسيين هما الجانب النفسي والجانب الإجتماعي اللذان يعتبران سببا في إعاقة التطور الثقافي فالجوانب الإجتماعية كالحرفية في الثقافة وإنحلال عالم الأفكار وتصدع شبكة العلاقات الإجتماعية كان سببا في إنتشار الأمراض وتدهور المجتمع, والجوانب النفسية فتمثلت في غياب الفعالية قابلية الإستعمار لدى الفرد وتبنيه للموروث الأجنبي دون بناء شيء جديد يخصه, يقضي على وفعالية الفرد للدفاع عن قيمه والمبادئ الخاصة ويحد من إبداعاته.

## الفصل الثالث:

البعد النهضوي الإصلاحى لمسألة الثقافة عند مالك بن نبي.

### تمهيد

المبحث الأول: الآفاق والتحديات.

المطلب الأول: الأبعاد النهضوية والإصلاحية.

المطلب الثاني: الأبعاد الحضارية.

المطلب الثالث: الأبعاد الإجتماعية.

المبحث الثاني: النقد والتقييم الموجه لمالك بن نبي.

المطلب الأول: النقد.

المطلب الثاني: التقييم.

إستنتاج.

### تمهيد:

رغم العوائق التي واجهت مالك بن نبي من جوانب إجتماعية ونفسية لفهم واستيعاب مسألة الثقافة، إلا أنه لم يقف مكتوف الأيدي وإنما قام ببلورة مشروعا إصلاحيا ونهضويا، أكد فيه على أن الثقافة بناء يقوم على التوازن والتكامل بين المكونات الشخصية والحضارية، وفي مشروعه هذا يتطلب حرص فهم الثقافة وأبعادها التي يرى انها تدعو إلى إصلاح الثقافة السائدة وتنقيتها من الشوائب.

فصلنا هذا سنتعرف على الأبعاد الإصلاحية النهضوية والحضارية والإجتماعية، التي وضعها مالك بن نبي لمشروعه الإصلاحي النهضوي لعلاج وإصلاح المشكلات التي تعيق التطور الثقافي، مثل: الجمود الفكري والتبعية الثقافية، وعليه يمكننا طرح السؤال الآتي:

فيم تتمثل الأبعاد الإصلاحية النهضوية التي صاغها مالك بن نبي من أجل النهوض

بالثقافة؟

وماهي الآراء النقدية والتقييمية التي التي تعرض لها فكر مالك بن نبي؟

المبحث الأول: الآفاق والتحديات.

المطلب الأول: الأبعاد النهضوية والإصلاحية.

بعدما رأى مالك بن نبي جملة المعوقات في أغلب الجوانب الإجتماعية والنفسية للمسألة الثقافية، وما خلفته من فساد وعبث بالعناصر المكونة للثقافة، وحدث خلل بمفهوم الثقافة، حاول مالك بن نبي تقديم مشروعاً إصلاحياً ونهضوياً، حاول من خلاله إحياء الأمة العربية الإسلامية، والنهوض بالوعي وتشجيع إستقلالية الفكر العربي الإسلامي. ولقيام بهذا وضع أبعاداً نهضوية لمشروعه الإصلاحي، ونقصد بالأبعاد الإصلاحيّة أو النهضوية: مجموعة الإستراتيجيات التي قدمها مالك بن نبي لإصلاح الأمم والشعوب الإسلامية ولإنشاء قاعدة صلبة ترتكز عليها الثقافة والحضارة الإسلامية وللقيام بكل ماسبق وضع النقاط الأساسية لمفهوم الأبعاد الإصلاحيّة والمتمثلة كالآتي:

أولاً: التوجيه:

وفي مفهومه: "التوجيه وهو تجنب الإسراف في الجهد والوقت وتركيز الطاقات والإمكانات وإستغلال ما هو متاح من أجل تحقيق الغايات والأهداف المرجوة"<sup>1</sup>. إتخذ مالك بن نبي من التوجيه بعداً إصلاحياً لمسألة الثقافة عنده وقد مس التوجيه مجموعة من النقاط هي الثقافة والعمل ورأس المال، ونجد أن مالك بن نبي أعطى كل نقطة حقها وسنشرع بتفسير عناصر التوجيه كالآتي:

أ توجيه الثقافة: وهنا عالج مالك بن نبي الثقافة بدافع التغيير تغيير وتصحيح مفهوم الثقافة عند الشعوب، وذلك من خلال إيقاض الضمير الإنساني والتخلي عن الجمود الفكري، وتصفية العادات والتقاليد والإطار الخلقي والإجتماعي، والتمييز ما فيه من عوامل محفزة

<sup>1</sup> \_ الطاهر سعود، التخلف والتنمية في فكر مالك بن نبي، دار الهادي، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 209.

## الفصل الثالث: البعد النهضوي والإصلاحي لمسألة الثقافة عند مالك بن نبي.

للحياة، وتحطيم ماتم ميراثه أثناء فترة إنحطاط المجتمع ومحاولة البحث عن وضع ثقافي جديد.<sup>1</sup>

كما ويؤكد مالك بن نبي على ضرورة تصويب عناصر الثقافة وتفاعلها والعمل بها وجعلها كل متكامل ومن خلال توجيه الثقافة أكد على:

\_ ضرورة هدم كل موروث ثقافي ناتج عن عصور التخلف وتصفية المجتمع من العادات والتقاليد السلبية والأفكار الميتة وتنقية الأفكار المميتة.

\_ ضرورة البناء ويقصد بها تحديد العناصر الجوهرية للثقافة ويكون ذلك بتصفية الخلط بين مفهوم الثقافة ومفهوم العلم فكل منهما المفهوم والوظيفة الخاصة.<sup>2</sup>

\_ كما يعتبر عنصر الفعالية مهم للثقافة وهي قيمة مهمة تزيد من علو شأن المجتمعات فيجب على البلدان المختلفة إسترجاع فعاليتها لإسترجاع قيمتها، ويعيش المجتمع حالة التخلف إذا تم القضاء على فعاليتها ذلك لأن المجتمعات عند دخولها التخلف تخدم فعاليتها ويصبح الفرد دونها لأن ثقافته موروثه من عصور إنحطاط وبهذا لم تمنحه الفعالية التي بها يؤثر في محيطه.<sup>3</sup>

**ب توجيه العمل:** ويقصد به مالك بن نبي تكاثف الجهود الجماعية لتحقيق مصالح المجتمع ويعطي للعمل قيمة بالغة الأهمية نظرا لعمله بمبادئ القرآن فيتبع قول الله عز وجل (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)<sup>4</sup>، والمقصود بالعبادة هنا هي عبادة العمل والشغل، ويؤكد مالك بن نبي على أن التاريخ يتم صنعه بالعمل وحتى بالعمل البسيط، ويؤكد أن فناء الحضارات سببه فقدان التراب العناصر العضوية اللازمة للحياة ولهذا يسعى لإصلاح التراب الجزائري، ففي كتابه في مهب المعركة يبين تأسيس المصلحة التي تقوم بإصلاح التراب

<sup>1</sup> \_ مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، مصدر سبق ذكره، ص 70، 71.

<sup>2</sup> \_ الطاهر سعود، التخلف والتنمية في فكر مالك بن نبي، مرجع سبق ذكره، ص 210، 211.

<sup>3</sup> \_ المرجع نفسه، ص 213، 214.

<sup>4</sup> \_ سورة الذاريات، الآية 56.

الجزائري تلبية لضرورة حيوية في البلاد بتعويض ماتم قطعه من غابات وأشجار وإصلاح ماتم تخريبه وقت الإستعمار<sup>1</sup>.

ويؤكد مالك بن نبي على أن الأعمال البسيطة تساهم في صنع التاريخ فتقديم النصيحة وإعطاء وتعليم الحروف الأبجدية وقبولها يعتبر عمل، وأن الأعمال الكبيرة هي في نهاية الأمر أعمال بسيطة تتكون لتغير من وضع الإنسان وتقضي على البطالة وتفتح له مجال التحضر<sup>2</sup>.

**ج توجيه رأس المال:** يرى مالك بن نبي أن رأس المال هو الأساس الذي يؤمن التقدم الإجتماعي ويقصد برأس المال كل ما تمتلكه الأمة من موارد مادية وبشرية وفكرية وأخلاقية، وتوجيه رأس المال هو تحريك كل القدرات السابقة لخلق عمل ونشاط وتحويلها من أموال راكدة إلى رؤوس أموال متحركة تنشط الفكر والعمل والحياة وما تحققه من أهداف ومصالح للمجتمع، ويفرق مالك بن نبي بين الثروة ورأس المال فالثروة تعني إمتلاك المال وتكديسه دون العمل به فهي مجرد صورة ترسم القيمة الإجتماعية للفرد في مجتمعه<sup>3</sup>.

#### ثانيا: التغيير الشامل:

يؤكد مالك بن نبي على ضرورة التغيير الشامل لجميع مناحي الحياة الإقتصادية والتربوية والإجتماعية والدينية وغيرها من الجوانب، فالتغيير ظاهرة أساسية يدعو بها مالك بن نبي ساعيا من خلاله توجيه الأمة وبناءها وإحياء حضارتها والتغيير عند مالك بن نبي يشمل التجديد المستمر للفرد والمجتمع والامة بأكملها من فكر دين وعمل وهو ظاهرة تفسر تقدم ونمو بناء الثقافة والتغيير الإجتماعي من صنع الأشخاص والأفكار والأشياء ويؤدي التغيير وظيفته بتوفر الصلة بين هذه العناصر<sup>4</sup>، وقد شمل هذا التغيير الأفكار التي كانت

<sup>1</sup> \_ مالك بن نبي، في مهب المعركة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط3، 1981، ص95.

<sup>2</sup> \_ الطاهر سعود، التخلف والتنمية في فكر مالك بن نبي، مرجع سبق ذكره، ص22.

<sup>3</sup> \_ المرجع نفسه، ص221.

<sup>4</sup> \_ نورة السعد، التغيير الإجتماعي في فكر مالك بن نبي، الدار السعودية، جدة، ط1، 1987، ص107.

مجرد أفكار موجودة في الذهن ونظرية غير مجسدة مثلها مثل زخرف المدفأة التي تزين المنزل إلى أفكار ذات دور وظيفي في المجتمع.

فقد كانت الأفكار الموروثة من الجيل السابق والتي يرثها من بعده أفكار نظرية تجريدية وغير مطبقة والتغيير هذا يدخل عليها تعديلا يلائم مسيرته في مرحلة التطور والتحضر فيحولها إلى أفكار عملية توجه نشاطه بالحفاظ على قيمته الأخلاقية المرتكزة على القرآن الكريم ومبادئه. والأفكار حسب مالك بن نبي أفكار تغير الإنسان وأفكار تغير الأشياء فالأولى قدرة تكييف الطاقة الحيوية للنهضة وإصلاح المجتمعات وتعتمد في تحولها على المصدر المقدس (القرآن الكريم والسنة النبوية) والثانية هي تطويع المواد لحاجات الثقافة<sup>1</sup>.

### ثالثا: التنمية:

"تعتبر التنمية عملية تغيير إجتماعي إرادي وهادف، الهدف منه الوصول إلى الحضارة وتجاوز التخلف وبناء وتحقيق الحضارة"<sup>2</sup> ، وشملت التنمية في مشروع مالك بن نبي عدة جوانب:

أ تنمية الوعي الذاتي: وتغييره وإدراك الفرد وجوده وقدراته ووظيفته في مجتمعه، ويقصد بها تفاعل الفرد مع محيطه بشكل إيجابي وفهم ما يحاوطه من مشاكل وصعوبات ومحاولة مواجهتها والتخلص منها وكما ويؤكد على أن الوعي الذاتي هو إدراك ذاتي فردي وجماعي خاص بالأمة ويجب تربيته وممارسته للوصول إلى التقدم والإزدهار ويتم تنمية الوعي الذاتي بتكثيف عملية التواصل بين أفراد المجتمع، من خلال التعليم والتربية فنجد التربية الإجتماعية هي العملية التي من خلالها يحافظ المجتمع على إستمراره فيعمل على نقل معتقداته ومعايير ومهاراته وتعليم أفراد المجتمع سلوكيات جديدة تغيره للأحسن فيدخل حلقة جديدة من التاريخ.

<sup>1</sup> مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، مصدر سبق ذكره، ص 57، 58.

<sup>2</sup> الطاهر سعود، التخلف والتنمية في فكر مالك بن نبي، مرجع سبق ذكره، ص 203.

الفعالية وهي العنصر الأساسي وتعني فهم الإنسان المشكلات التي تواجهه وترتيبها منطقيا ومحاولة حلها، وحركة الفرد هنا ومحاولته حل المشاكل تسمى فعالية ويعتبر الإنسان الجزء الأول من الهيكل الإجتماعي فإذا تحرك الفرد تحرك المجتمع وتاريخه ويقصد بهذا فعالية الفرد من فعالية المجتمع والتاريخ<sup>1</sup>.

ويؤكد مالك بن نبي على ضرورة بناء علاقات إجتماعية وأن الفضل يرجع للعنصر الديني في تركيبها وتصويبها، فهو يغذي الجذور النفسية العامة ويجعل الأنا الفردية ذات وعي وتنظم طاقاتها الحيوية وتتحوّل هذه الأخيرة إلى نشاط إجتماعي فردي ثم بدوره يصبح سببا في النشاط المشترك للمجتمع، وتتميز هذه الطاقة بالإرادة التي تتصرف في توزيعها في مختلف قطاعات النشاط الإجتماعي لدى الفرد والجماعة<sup>2</sup>.

**المطلب الثاني: الأبعاد الحضارية.**

**1 تجديد الفكر الديني:** باعتبار المجتمع العربي مجتمع ذو ديانة إسلامية فأول ما يجب توجيه النظر إليه هو الفكر الديني الذي يعتبر أساس كل ثقافة وحضارة، فالدين له دور في ضبط وتنظيم الطاقات الإنسانية ومتطلبات مبادئه الروحية، ولهذا وضع مالك بن نبي جملة خطوط عريضة ليحدد بها الفكر الإسلامي لتجديد وإرجاع جوهر الإسلام وقيمه الأساسية ويرى مالك بن نبي أن تجديد الفكر الديني يكون من خلال:

محاولة فهم القرآن والسنة النبوية، برؤية جديدة مناهج حديثة تتلائم مع التطور العلمي والانتقال والتغير الثقافي، من خلال فهم النص الديني فهما علميا والتعمق فيه ومحاولة الإستفادة من مقاصد الشريعة والأخذ بها لإيجاد حلول للمشاكل، ويعتبر مالك بن نبي القرآن الكريم علما يتميز بالصحة العلمية ومنهجا يجب السير عليه وذلك من خلال الآيات التي تدعو إلى التغيير في القرآن الكريم، وأن هذا المنهج يجب تطبيقه تطبيقا جيدا

<sup>1</sup> \_العابد ميهوب، محورية التربية الإجتماعية في فلسفة التغيير عند مالك بن نبي، جامعة زيان عاشور الجلفة، مجلة حقائق للدراسات النفسية والإجتماعية، العدد 17، ص ص 13، 14.

<sup>2</sup> \_مالك بن نبي، ميلاد المجتمع شبكة العلاقات الإجتماعية، مصدر سبق ذكره، ص ص 66، 67.

## الفصل الثالث: البعد النهضوي والإصلاحي لمسألة الثقافة عند مالك بن نبي.

ومحكما للإيفاء لمهامه وهي الإنقاذ ومواجهة الصعاب التي تخص المسلم والإنسانية عامة وعندها يجب على المسلم تحقيق ثلاثة شروط بنفسه هي:

أ\_ معرفة نفسه معرفة صحيحة وتحديد مبادئه وأهدافه.

ب\_ ويجب أن يتحرى ما في نفوس غيره لأمر إقناع شرمهم ومحاولة هدايتهم.

ج\_ أن يعرف بنفسه للآخرين بطريقة محببة وبالصورة التي تم تغيير وتصفية نفسه من صور التخلف وقابلية الإستعمار وبهذا يظهر بصورة محببة يتم إعتبارها عينة من المجتمع الإسلامي<sup>1</sup>.

كما ويؤكد مالك بن نبي على إلزامية التعرف على الواقع الإسلامي وإدراكه من ماضي وحاضر ليتلائم التجديد.

**2 بناء إنسان غير قابل للإستعمار:** يقصد به تخليص الشعوب من أفكار الماضي التي زرعت في ذهنه من قبل الفرد الأجنبي والحفاظ على توازنه النفسي وعدم تقبله الفكر المغاير لدينه وموازنته بين ما يجب أخذه وما يجب إنكاره من أفكار وإنجازات غربية، كما عليه محو ما إستمدته من التراث الأجنبي الذي عرض فكر المجتمع العربي والإسلامي إلى الطمس والعبث بمبادئه خلال فترة الإنحطاط<sup>2</sup>.

كما يرى أنه لكي يستطيع المجتمع الإسلامي رفع مستواه إلى مستوى الحضارة عليه التقدم ببعض الخطوات عليه أن يغير من علاقات ثلاثة علاقة ثقافية وعلاقة نفسية وعلاقة سياسية ليرتفع بنفسه إلى مستوى القداسة، فيرفع الواقعي والثقافي للإنسانية فعلى كل مسلم أن يستوعب ما يعيشه ويفكر بإعجاز ليحقق شروط النهوض بثقافته فيغير نفسه وما يحيط به

<sup>1</sup> مالك بن نبي، دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين، دار الفكر، الجزائر، ط1، 1991، صص 60، 61.

<sup>2</sup> وفاء عمران، مسألة الثقافة وتأثيرها على المشروع الحضاري عند مالك بن نبي، المرجع السابق، ص 127.

لكي يتغير الواقع<sup>1</sup> قال الله عز وجل: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"<sup>2</sup> فالتغيير يبدأ من النفس ثم يغير الخارج.

**3 التمسك بالأصالة والإستزادة بالمعاصرة:** على المجتمع الإسلامي المحافظة على هويته الإسلامية والتمسك بالقيم والمبادئ الأساسية للإسلام وتطبيقها لمواجهة الصعوبات، كما عليه الإنفتاح على كل ماهو جديد وقدرته على التفاعل مع ماهو جديد وإستيعابه للتغيرات الحاصلة نظرا للتطور وفي جميع المجالات وفقا لما يتناسب مع القيم الإسلامية، والتمسك بالأصالة عند مالك بن نبي يتمثل في تجسيد المبادئ الإسلامية التي ينص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وللأصالة حسب مالك بن نبي رموز يجب المحافظة عليها وتتمثل في:

الشريعة والدين الإسلامي: يدعو مالك بن نبي إلى الرجوع إلى تعاليم الإسلام وتطبيق مبادئه وتجنب التطرف واللغو فيه، فالشريعة والدين الإسلامي عنصرا مهما وبناء في المجتمع يتميز بوظيفة بالغة الأهمية فتحر الفرد من غرائزه وشهواته، إنه العامل على تكوين شبكة علاقات إجتماعية قوية، فعلى المسلم أن يزكي روحه الإيمانية ويضبط غرائزها ويعديلها فالإسلام منحنا ماهو مباح لكبح ماهو منبوذ ومحرم فالدين أباح وشجع على الزواج ومنع الزنى، أن يبادر بالعمل الصالح ويتجنب الأنانية والفردية، كما يجب أن يحرص على تحسين شخصية المسلم والتمسك بأخلاق الإسلام وتجسيدها والعمل بها<sup>3</sup>.

وباعتبار اللغة رمز من رموز الثقافة وهي الوعاء الحامل للإرث الثقافي، والعنصر المميز للمجتمع عن غيره للمجتمعات من حيث أنه يدخل في الخصوصية الثقافية، من الواضح أن اللغة العربية بالنسبة للمجتمع الإسلامي هي ركيزة أساسية تمثل رمزا من رموز وجوده يستلزم الحفاظ عليها، ويدعو مالك بن نبي إلى العناية باللغة وحسن إستخدامها

<sup>1</sup> مالك بن نبي، دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين، مصدر سبق ذكره، ص58.

<sup>2</sup> سورة الرعد، الآية 12، 13.

<sup>3</sup> محمد عبد، مالك بن نبي مفكر إجتماعي ورائد إصلاحي، دار القلم، دمشق، ط 1، 2006، ص 56.

## الفصل الثالث: البعد النهضوي والإصلاحي لمسألة الثقافة عند مالك بن نبي.

وتوسيع المعرفة بها فهي تساعد على التفكير والتعبير، بها يستطيع الفرد معالجة نقصه في التعبير عن فكره وحرية ويربط مالك بن نبي التحرر الفكري بالتحرر اللغوي فالفرد المحرر فكريا هو القادر على الإختيار، الممتلك للوعي المستطيع الموازنة بين تراث مجتمعه والتطورات الجديدة<sup>1</sup>.

ويمجد اللغة ويصفها بأنها تعبر عن جوهر الثقافة فتحمل آمال الإنسان وتطلعاته بها يستطيع التعبير عما يخالجه من مشاعر حب ولحظات حقد اللغة إبداع وجهاد ونضال ودوافع الإنسان وخياله<sup>2</sup>.

أما المعاصرة فهي عند مالك بن نبي تعني الإنفتاح على الأفكار الأجنبية والإستفادة منها للنهوض بالواقع الإسلامي وتقدمه مع مراعاة مبادئ الهوية الإسلامية والقيم الأساسية وتتمثل مظاهر المعاصرة كآتي:

التربية والتعليم والعلم: يؤكد مالك بن نبي على أن للتربية والتعليم دورا كبيرا في بناء الأفراد والمجتمعات وقيامهم وأثرا عميقا وشاملا في الحياة، والتربية عند مالك بن نبي هي العملية التي تعد الفرد للحياة يتعلم من أبواه كل الصالح ويكتسب خبراتهم ويتعلم كيف يتعامل مع مجتمعه، ويحافظ على تراثه الذي يعتبر أساس المجتمعات والمعنى الإجتماعي للتربية هو الحرص على تقدم المجتمع وتطوره وإزدهاره والمحافظة على أخلاق المجتمع النابعة من حضارة وثقافة الأمة وخبراتها الماضية<sup>3</sup>.

"التربية تأخذ بعدين أساسيين، عملية تثقيف يعطيها معنى المنهج الذي تتشكل من خلاله وحدة الثقافة التي تعكس حضارة مجتمع، وعملية متواصلة وديناميكية متطورة مع

<sup>1</sup> \_وفاء عمران، اللغة والبناء الثقافي مقارنة حضارية عند مالك بن نبي، جامعة إبراهيم سلطان شبيوط الجزائر\_3\_ ، جسر المعرفة، المجلد06، العدد، 2020، ص240.

<sup>2</sup> \_المرجع نفسه، ص238.

<sup>3</sup> \_خيرة المهدي هجالة والصادق دهاش، قيمة التربية والتعليم في فكر مالك بن نبي ودوره العلمي في فرنسا 1931/1956، جامعة علي لونيبي البلدية 02، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثريية في شمال إفريقيا، المجلد 05، العدد01، يناير 2022، ص618.

تطور المجتمع<sup>1</sup>، ويؤكد على أن التربية والثقافة تربطهما علاقة تلازم يغذيان الواقع ويصيغان فعله وإنتاجه وتمثل التربية الأداة البيداغوجية لنقل الثقافة وجعلها خطابا وممارسة قابلة للنقل والتلقين، وتعتبر التربية الإنعكاس والمنتج الطبيعي للثقافة، وكلا من المصطلحين يغذيان بعضهما وذلك أن التربية تكون أكثر تألقا وأمكن قياس إذا كانت الثقافة أكثر عمقا وأشد تنوعا<sup>2</sup>.

وبخصوص التربية عند مالك بن نبي فهي تعتبر طريق الحضارة بها يتم تحريك العالم الإسلامي من الإنحطاط إلى الحضارة فيتخلص من رواسبه ومعوقاته بإرادة وفاعلية لإستعادة مكانته التاريخية والحياتية، وتقوم التربية بترتيب المشكلات التي يواجهها العالم الإسلامي ترتيبا منطقيا وتصلحها إصلاحا تربويا، والتعليم هو الطريق المؤدي إلى الحضارة طريق مرسوم بخطة لا يأتي بصدفة وإنما بإقامة مدارس وجامعات<sup>3</sup>.

التربية والتعليم منهج يتم الإعتماد عليه في فهم مشكلة العالم الإسلامي الثقافية باعتبار البعد التربوي والتعليمي جانب من جوانبها ويعتبر أحد الأدوات المسخرة في فهم ومعالجة هذه المشكلة، ويربطها بميلاد الحضارة المولودة مع فكرة دينية تسعى إلى البناء الصالح وبث روح الإرادة والأخوة والتكامل في أفراد المجتمع وتظهر التربية بتعاليم تصلح سير الأفراد<sup>4</sup>.

**4 تغيير الواقع الإقتصادي للعالم الإسلامي: للوصول إلى مايسمى الحضارة في العالم الإسلامي من اللازم إمتلاك المجتمعات ثروات وموارد مادية تشكل إقتصاده وترفع قيمته، والإقتصاد من منظور مالك بن نبي هو "ليس علما نتعلمه أو منحنيات بيانية أو أرقام**

<sup>1</sup> \_المرجع نفسه، ص 616.

<sup>2</sup> \_العابد ميهوب الفكر التربوي عند مالك بن نبي، أطروحة دكتوراه في علم الإجتماع، جامعة بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2014/2013، ص22.

<sup>3</sup> \_يلطاس محمد، الإصلاح التربوي في إطار المنصور الحضاري عند مالك بن نبي، جامعة الجزائر 2، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد08، العدد02، 2019، صص 132، 133.

<sup>4</sup> \_يوراس يوسف، أسس التربية عند مالك بن نبي وأهدافها ومجالاتها، جامعة محمد بوضياف المسيلة، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 10، العدد04، ص 5.

نتلاعب بها لأغراض ديموغرافية لكنه قبل كل شيء وعيا وإستعدادا فكريا وسلوكيا أو بكلمة واحدة ثقافة<sup>1</sup>.

وللنهوض بالإقتصاد على العالم الإسلامي إتباع الخطوات الآتية:

التخطيط الذي يعبر عن رغبة البلدان المتخلفة تدارك تخلفها بطرق فنية ومنتسارعة ففكرة التخطيط تبدأ من إختيار نظامها الإقتصادي فبعض البلدان تختار الإشتراكي من ناحية الأهداف وتحدد طرق التنفيذ تبعا للمنهج الرأسمالي من حيث الوسائل وهدف البلدان النامية تحقيق شروط الإقلاع من والنهوض بالإقتصاد ويتم غختصار هذه الشروط كالآتي:

فلاحة البلدان تزيد وتنقص بالنظر إلى وسائله البدائية، إمتلاكه للمواد الخام في السوق وإرتفاع نسبتها وقيمتها، العمل المتوقع الذي يتم إستثماره إلى عمل واقع يعد بالساعات.

والعملة ذات القيمة الدولية تسمح بتجهيز صناعاته ونسبة إنتاجه وإستهلاكه للمواد الاولية تعتبر وسيلة إستثمار وخطوة أولى له لإقتناؤه مواد التصنيع<sup>2</sup>.

### 3 الأبعاد الإجتماعية:

تعتبر من العناصر الجوهرية التي سلط عليها مالك بن نبي الضوء في فكره من خلالها وقف على المشكلات التي تواجه الفرد في المجتمع والتي تؤدي به إلى التخلف ومن الأبعاد التي أعطاه إهتمامه العناصر الآتية:

أ تفعيل دور الفرد والمجموعة (الفعالية): يركز مالك بن نبي على أهمية نشاط الأفراد وتأثيرهم في المجتمع مثلما نرى في البلدان الغربية، إذ تعتبر فاعليته من الصفات الرئيسية وتفعيلها في البلد العربي الإسلامي أمر ضروري لتطور الحياة ويكون ذلك على المستوى الشخصي والإجتماعي بمعنى الإقدام الفردي وهو مبادرة الفرد الشخصية بعرضه لأفكاره

<sup>1</sup> شعيب شنوف ومداني عصمان، الإقتصاد الإسلامي الواقع ورهانات المستقبل، المركز الجامعي غرداية23، 24 فيفري 2011، ص 5.

<sup>2</sup> مالك بن نبي، بين الرشاد والتيه، دار الفكر، دمشق سورية، ط1، 1978، ص ص171، 174.

## الفصل الثالث: البعد النهضوي والإصلاحي لمسألة الثقافة عند مالك بن نبي.

ومشاريعه على المجتمع وتحمله للمسؤولية، والمشاركة في الجماعة هو مساهمته في المجتمع وتفاعله معهم وتعاونهم ودعم جهود المجموعة والعمل ضمنها.

"الفعالية هي مفهوم وسيط يركز عليها مالك بن نبي بصفقتها معيارا لمدى حركية هذه الوحدة التحليلية وهي المتغير الوسيط المتبادلة بين الثقافة والإنسان والمجتمع في العمليات الإجتماعية التي تؤدي إلى التطور والتقدم"<sup>1</sup>.

ويؤكد مالك بن نبي أن للإنسان خصائص نفسية وإجتماعية يؤثر بها الدين وهي التي تدفعه للتفاعل مع المجتمع، عند دخول الدين على البناء الإجتماعي للمجتمع تتغير خصائصه النفسية والإجتماعية للإنسان ويبدأ التغيير النفسي بواسطة التكيف وهو عملية شرطية من خلالها يصبح الإنسان قادرا على التفاعل الإجتماعي بواسطة شبكة العلاقات الإجتماعية، ويعطي قيمة أساسية للفعالية الإجتماعية في التغيير الإجتماعي ويعرفها بأنها: التطبيق الفعلي الواقعي للعلاقة المتبادلة بين الفرد والمجتمع وهي محصلة العلاقات الإجتماعية والثقافية المتبادلة بين الأشخاص والمجتمع.<sup>2</sup>

**ب قضية المرأة عند مالك بن نبي:** يولي مالك بن نبي أهمية كبيرة للمرأة ودورها في المجتمع كمشاركة في البناء الحضاري ويؤكد أن التطور والتنمية الحضارية والثقافية تكون عن طريق توازن الجنسين الذكري والأنثوي وبهذا يتجاوز النظرة التقليدية التي تكبل المرأة وتقيدها، بعدما كانت مهانة في عصر الجاهلية أتى الإسلام وحررها من الوأد التي كانت فيه وجعل لها قيمة ومكانة في المجتمع وأفضل النساء هن الصحابيات .

ويصلح مالك بن نبي النظرة المقيدة والمحترقة للمرأة قديما ويعتبر لالة فاطمة نسومر مثال المرأة الصالحة والمثابرة والناجحة التي ناضلت من أجل حريتها وحرية وطنها هذا الأمر الذي جسد مشاركتها الفعالة في جوانب الحياة العامة.

<sup>1</sup> \_نورة خالد السعد، التغيير الإجتماعي في فكر مالك بن نبي، مرجع سبق ذكره، ص276.

<sup>2</sup> \_المرجع نفسه، ص276، 277.

ويرى مالك بن نبي أن الرجل والمرأة وجهان لعملة واحدة تسمى الفرد ويشركها في فاعلية الفرد ويدعو إلى أن تكون الحركة النسوية حركة بالطابع الإسلامي تدعو إلى تعليم المرأة وتمكينها ثقافيا فهي تعد مكونا رئيسيا في تربية الأجيال وتوجيهها وتعليمها، دون النظر إلى المجتمع الغربي الذي يحرر المرأة تحريرا عبثيا ويعتبر خطرا لإنحلال القيم الإجتماعية والثقافية لدى المرأة الإسلامية<sup>1</sup>.

كما نجد مالك بن نبي عمل على تحقيق جملة من الأبعاد الإجتماعية كان لها الأثر البالغ إصلاح البعد الإجتماعي لمشروعه وتتمثل في النقاط الآتية:

\* التعليم الحر في العالم الإسلامي ذو مناهج وطرق تؤمن بالمنوال العقلي للعمل الذي يعالج النقص في التعليم العام وهو تعليم قادر على تغيير الحياة بتعليم أفراد المجتمع تذوق صفات الثقافة الإسلامية وبلاغة الأدب العربي.

\* تبني النزعة الكمية التي تدعو الفرد النظر إلى فاعلية وقيمة الشيء من خلال الكمية والعدد<sup>2</sup>.

### ج بناء شبكة العلاقات الإجتماعية:

"إن شبكة العلاقات الإجتماعية هي العمل الأول الذي يقوم به المجتمع ساعة ميلاده"<sup>3</sup> ويقصد مالك بن نبي بهذا أن أول مهمة يقوم بها المجتمع الجديد عند نشأته هي تكوين علاقات إجتماعية بين أفرادها وبناءها بناءا صحيحا، وأن شبكة العلاقات الإجتماعية هي اللبنة الأولى لتماسك الأفراد وتفاعلهم وأن هذه العلاقات هي المحرك الأول في المجتمع بها يبني المجتمع ثقافته ومن خلالها يتم تبادل الأفراد أفكارهم وخبراتهم الشخصية، وتقوية الأواصر الإجتماعية بين الأفراد والتي تزيد من التعاون في المجتمع، ويؤكد مالك بن نبي أن

<sup>1</sup> مالك بن نبي، بين الرشد والتهيه، مصدر سبق ذكره، ص 65، 66.

<sup>2</sup> مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، دار الفكر، سورية، دمشق، ط5، 1986، صص 57، 61.

<sup>3</sup> مالك بن نبي، ميلاد المجتمع شبكة العلاقات الإجتماعية، ج 01، تر/ عبد الصبور شاهين، دار الفكر، الجزائر، ط 3، 1986، ص 28.

هذه الشبكة هي النسيج الأساسي للمجتمع وبدونها يواجه المجتمع صعوبات تعيق نموه وتطوره وتعطل أنشطته التي تساهم في بقائه وإزدهاره.

تكمن أهمية مصطلح شبكة العلاقات الإجتماعية عنده في فهم تكوين المجتمعات وعوامل نهوضها الثقافي وانتكاسها، وكذلك هو تعبير عن العنصر الجوهرى للكيان الإجتماعي والعلاقات التي تربط أفراد المجتمع ببعضهم وتوجه نشاطاتهم<sup>1</sup>.

### الدفاع عن شبكة العلاقات الإجتماعية:

يؤكد مالك بن نبي على أهمية شبكة العلاقات الإجتماعية في تنظيم الحياة الإنسانية من أجل وظيفتها التاريخية وفهمه لهذه القاعدة يعني إدراكه لنظام الدفاع الذي ينصبه المجتمع حول هذه الشبكة لحمايتها، وحسب مالك بن نبي فالتعاليم المقدسة التي يتبناها المجتمع هي شكل من أشكال النظام الدفاعي الذي يحيط بالشبكة بالأوامر والنواهي التي نجدتها في مقدساتنا في القرآن الكريم والسنة النبوية كتعليم كيفية العيش مع الأب والأم والأقارب وتتنهى عن السرقة والقتل والكذب وتأمّر بالصدقة والحب، هي أول نظام دفاع فعال يحوط بشبكة العلاقات الإجتماعية لحمايتها، وكل التعاليم المقدسة وجميع المبادئ الأخلاقية وتطبيقاتها المختلفة هدفها الأساسي الدفاع عن شبكة العلاقات الإجتماعية التي يقوم عليها المجتمع ويؤدي نشاطه المشترك في التاريخ على مستوى قومي وعالمي معاً<sup>2</sup>.

وأبرز العلاقات هي علاقة الزواج فالزواج يعد علاقة إجتماعية جوهرية وهو أول عقدة في شبكة العلاقات التي تسمح للمجتمع أن يؤدي نشاطه المشترك والمجتمع ليس تكديس للأفراد فقط وإنما هي فكرة عامة تؤلف بين أفراد المجتمع تجمعهم صلات ومصالح مشتركة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نور الدين ميهوبي، التأصيل الإسلامي لمصطلحات العلوم الإجتماعية عند مالك بن نبي مصطلح "شبكة العلاقات الإجتماعية" أنموذجاً، بحوث ودراسات الفكر الإسلامي المعاصر، العدد 104، 2022، ص 124.

<sup>2</sup> مالك بن نبي، ميلاد المجتمع شبكة العلاقات الإجتماعية، مصدر سبق ذكره، ص 94، 95.

<sup>3</sup> يمينة بن عروس، الفكر السوسيولوجي عند مالك بن نبي، مرجع سبق ذكره، ص 108.

المبحث الثاني: النقد والتقييم.

المطلب الأول: النقد.

لقد وجهت الكثير من الإنتقادات والسلبيات والأخطاء لفكر مالك بن نبي ويمكن ذكرها في النقاط الآتية:

الكثير من المفكرين من رأى أن المشروع الثقافي والحضاري لمالك بن نبي مجرد تحليل وأن أفكاره لا ترقى لتغيير وضع العالم الإسلامي لقد لاقى فكر مالك بن نبي حصارا من أطراف دينية وسياسية وغيرها.

يرى الباحث الطيب برغوث أن الثقافة التجزئية في التعامل مع الواقع والثرث والمستقبل همشت الأفكار الجينية الهامة وحرمتها النمو والنضج لإستفادة الأمة في وقت حاجتها<sup>1</sup>.

صعوبة فهم فكر مالك بن نبي نتيجة تحايل بعض السياسيين على فكره وحكم بعض الحركات الإسلامية على فكره بالإشتراكية ونفوذ بذرة الإيديولوجيات المعاصرة في تكوينه. محاولة مالك بن نبي نقد السياسات الفاشلة في العالم الإسلامي وتركيزه على الواجبات وإعطاءه لها قيمة عن الحقوق فالسياسة آنذاك إهتمت بإرضاء الجماهير وتغليب فالكم عن الكيف.

وتشبع فكر مالك بن نبي بالأفكار الغربية التي دفعته إلى نقد الواقع الإسلامي عن طريق الفكر النقدي الفعال، وأن فكر مالك بن نبي غامض ومبهم إقتصرته جهوده على مجال الكشف عن قوانين التغير في بعد تجريدي نظري<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> \_لكحل فبصل، فكر مالك بن نبي في منظور مفكري عصره، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، مجلة مؤشر الدراسات الإستطلاعية، المجلد 1، العدد 1، ص 175.

<sup>2</sup> \_المرجع نفسه، ص ص 176، 177.

المطلب الثاني: تقييم فكر مالك بن نبي.

بالرغم من الإنتقادات التي وجهت لمالك بن نبي إلا أنه لا يمكن الجحود بما قدمه، ولا ينم عن الإستفادة من إيجابيات فكره ويمكن تقييمه كآلآتي:

يعتبر مالك بن نبي من المفكرين الذين ذاع صيتهم في العالم الإسلامي والعربي ذلك لحضوره الكثير من الملتقيات والمجالس وزيارته الكثير من البلدان الغربية وتأليفه الكثير من الكتب التي لها الأثر الواضح في الطلبة والمتفوقين، ويعتبر قامة فكرية يقدر العالم آثاره التي تجاوزت الحدود ورسمت التأثير عبر بقاع الأرض ويشهد الفكر العربي على أهميته وتبنيه كمصدر علمي وذلك لمساهمته في الفكرية والعلمية ودفاعه عن أهمية الإعتزاز بالثقافة الذاتية الأصيلة وتكريس جهوده لإيجاد حلول للعوائق التي تحول بين المجتمعات الإسلامية ونهضتها، إن مالك بن نبي مفكر إسلامي وجسر معرفي يربط الثقافات. وقد قيل عنه الكثير ومن أبرز ذلك نجد:

كان يقدر الثورة كإرادة هادفة للتغيير، وأنه شخص مسلم بمعنى الكلمة يترجم المبادئ الإسلامية من خلال بعد إيماني سلوكيا عملا وقولا.

ونجد الكثير من شهادات الأساتذة وإنطباعات حول شخصيته تكشف لنا إبداع فكره وذخائر مؤلفاته الثمينة لكن كل هذا لا يمكننا من تحديد موقعه على الصعيد الفكري العربي رقا وغربا وتتمثل رؤية كل أستاذ لمالك بن نبي كآلآتي:

نجد الأستاذ فوزي الحسن له علاقة معه ويصفه بصاحب الثقافة الواسعة محسن الحوار ومقنع الإجابة ذو نباهة تمكنه من معرفة تخصص سائله من خلال سؤاله، ويسعى لإيصال فكره ونشر كتبه بأزهد ثمن، ويصف معاناة ومحاولات مالك بن نبي لإيصال فكره ورغبته في تحقيق عالم جديد يتميز بالتطور<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> بشير ضيف إبراهيم، فلسفة الحضارة في فكر مالك بن نبي، منشورات المجلس، الجزائر، د ط، 2005، ص 25.

## الفصل الثالث: البعد النهضوي والإصلاحي لمسألة الثقافة عند مالك بن نبي.

والدكتور مصطفى السباعي فوصفه بصاحب الأسلوب المنفرد الجامع بين الثقافة الغربية والإسلامية العربية كان محط أنظار الشباب المثقف، يسعى إلى الإصلاح بالإحتفاظ بالمبادئ سليم التفكير ويرى أنه رائد فكر ذو نظرة بعيدة وإيمان قوي صاحب النضال بالقلم في سبيل الإسلام.

والأستاذ عمر مسقاوي يقول أن أفكار مالك بن نبي لم تضيف معارف جديدة فقهية أو علما من تجربة الحضارة الجديدة، وإنما تنظيم للمعارف بمفهوم تربوي يقدم الإنسان خطوات ويرى أن الإسلام واقع إجتماعي يساهم بشخصية بناء مصير الإنسانية، وأن فلسفة الإسلام عكس باقي الديانات والقيمة الفكرية مبنية على أساس فاعلية الإسلام، كما ويؤكد على أن نشأته في الجزائر كونته التكوين الصالح، ونقلته من كونه مهندسا في مجال الكهرباء إلى مفكر وفيلسوف صالح وأصيل<sup>1</sup>.

ويقول أنور الجندي يختلف عن الكثير من الدعاة والمفكرين والكتاب فيلسوف أصيل ذو طابع إجتماعي أتاحت له ثقافته العربية والغربية الجمع بين العلم العربي والفكر المستمد من القرآن والسنة والفلسفة والتراث العربي الإسلامي وعلم الغرب وفكر التراث اليوناني والروماني والمسيحي.

ويؤكد الأستاذ محمد مبارك أن: مالك بن نبي عربي ومسلم رغم عيشه في المجتمع الأوروبي إلا أنه تحرر من نفوذ ثقافته وتعرف على مصادرها ودوافعها الخفية، جمع بين عاطفة شعوره وتفكير عقله المآسي التي عاشتها الجزائر بآلامها وكيانها وأحلامها. ووجد مالك بن نبي سعى إلى تطويع الغرب لروح الإسلام وحاول التغلب على إغراءات التقليد للغرب والإستفادة منها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> \_ المرجع نفسه، ص ص 26، 27.

<sup>2</sup> \_ المرجع نفسه، ص ص 28، 29.

### إستنتاج:

وفي نهاية فصلنا نستنتج الشطر الأول من الفصل أن مالك بن قدم مشروعاً نهضوياً وإصلاحياً لمشكلة الثقافة من خلاله حاول معالجة مشكلة الثقافة بطرحه مجموعة من الأبعاد الإصلاحية النهضوية والحضارية والاجتماعية، محاولاً من خلاله إحياء الأمة والنهوض بها وتشجيع إستقلالية الفكر العربي الإسلامي وللقيام بهذا وضع مجموعة الإستراتيجيات الإصلاحية والنهضوية وتمثلت في توجيه الثقافة وتغيير وتصحيح مفهوم الثقافة عند الشعوب، وعمل على التغيير الشامل و التجديد المستمر للفرد والمجتمع والأمة بأكملها، وتنمية الوعي الذاتي التي تهدف الوصول إلى الحضارة والقضاء على التخلف وإنتهاج التطور، وأبعاداً حضارية حاول من خلالها تجديد الفكر الديني، وبناء إنسان غير قابل للإستعمار، والتمسك بالأصالة وتزوده بكل ما هو معاصر، وتغيير الواقع الإقتصادي للعالم الإسلامي، وأبعاداً إجتماعية عالج فيها كل المشاكل التي تواجه المجتمع وحاول تفعيل دور الفرد والمجتمع، وتفعيل دور المرأة في المجتمع لإعتبارها المعلم والمربي للنشأ الصالح، كما قام ببناء شبكة العلاقات الإجتماعية والدفاع عنها، وفي الشطر الثاني من الفصل قدمنا وجهة نظر البعض من مؤيدين ومعارضين لفكر مالك بن نبي فبالرغم ممن الإنتقادات الموجهة له إلا أنه لا يمكن إنكار التوجيهات التي قدمها مالك بن نبي لإصلاح الأمم والشعوب الإسلامية ولإنشاء قاعدة صلبة تركز عليها الثقافة والحضارة.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام بحثنا الذي نتمنى أن يكون قد ساهم في الإضافة إلى الفهم العلمي والمعرفي لموضوع الثقافة وبعد رحلة طويلة من البحث والتحليل والخطوات التي خطتها هذه الدراسة نحو فهم عميق لمشكلة الثقافة عند مالك بن نبي والآن نستذكر الأفكار التي زرعت عبر صفحات هذا البحث ونجد أن مالك بن نبي المفكر العربي الجزائري قد كرس حياته حاملا القلم من أجل تطوير فكره ونشره حيث ساهم في تطوير مسألة الثقافة التي تعتبر أكثر القضايا التي تمت دراستها في الحياة العربية المعاصرة.

قدم الكثير لبناء مجتمعه ومحاولة توجيه الفكر العربي الإسلامي عاش الإستعمار الفرنسي في ظروف قاهرة كانت الحافز والدافع لبناء حياته التعليمية الكاملة، عاش بداية حياته في عائلة ممتدة أثرت عليه بشكل إيجابي كبير وساهمت في تكوين شخصيته خاصة والدته وجدته تلقى فكره على يد الكثير منهم العرب ومنهم الأجانب أثروا عليه تأثيرا بالغا ، أصل المرجعية الفكرية لمالك بن نبي عربية إسلامية لكنه إحتك بمصادر غربية ودرس الثقافة الأوروبية تأثر بمدارس فرنسية والألمانية والإنجليزية تقلد مجموعة من الوظائف منها مسؤول بلدية في فرنسا وبعدها حارس ليلى وعمل بسلسلة تابعة للحزب الفرنسي ثم ممثلا للعمال الفرنسيين بمعمل للمواد اللزجة وبعدها عاد إلى فرنسا ليعيش بعض المهن والحرف.

الثقافة مفهوم واسع يشير إلى مجموع المعارف والمعتقدات والقيم والعادات والتقاليد والفنون والآداب والسلوكيات تنتقل من جيل إلى آخر في مجتمع معين، تطور المفهوم ومر بمراحل عديدة وفي كل مرحلة كان له تفسير ومعنى محدد، وتتكون الثقافة من مجموعة من العناصر تتمثل في العموميات والخصوصيات والبدائل، كما تتميز بمجموعة من الخصائص تتمثل في:

أن الثقافة ظاهرة إنسانية، وتكتسب بالتعلم، وتتميز بالإستمرارية والتعقيد والإنتقائية، والقدرة على التكيف مع الظروف وعملية إشباع الحاجيات الإنسانية. ويرتبط مطلع الثقافة

## خاتمة

بمصطلح الحضارة حيث تختلف الآراء إبراز العلاقة بينهما في كل مرة وفي كل دراسة حسب كل تخصص فمنهم من يرى أنها علاقة إنفصال والبعض يراها علاقة إتصال وتلازم. وقد عرف مالك بن نبي الثقافة بطريقة علمية أنها إنتاج الإنسان قيما لتطوير الشخصية الإنسانية والمجتمع، والثقافة مصطلح مركب يجمع الصفات الخلقية والقيم الإجتماعية المكتسبة من طرف الفرد منذ ولادته ونشأته ويعمل المجتمع على تشكيل شخصية الفرد ويعرفها تعريفا تاريخيا وتربويا لإرتباطها بالسلوك إرتباطا وثيقا ويؤكد أنه لايمكن تصور ثقافة بدون تاريخ فتوجد بوجوده وتتعدم بإنعدامه.

كما أن الثقافة تتكون من مجموعة من العناصر تتمثل في المبدأ الأخلاقي والمنطق الجمالي والمنطق العملي والفن الصناعي وأن ترابط هذه العناصر يسهل للثقافة القيام بمهمتها كتطور الحضارة والمجتمعات وتعتبر الصناعة علما وعنصرا هاما في الثقافة لا يتم الإستغناء عنها ولكل عنصر من العناصر السابقة دور وعمل خاص، فالأخلاق تبعث في الإنسان الدافع النفسي للعمل ويقوم الذوق الجمالي بتحديد هذا العمل بصورة معينة، ثم نجد المنطق العملي يحدد سرعة إنجازهِ وفعاليتهِ، وبهذا أخيرا يطلب وسائل نظرية يقوم بتقديمها العلم فيتدخل العلم والصناعة لتوفير هذه الوسائل وهنا يكون قد قدم التوجيه الصناعي دوره، ويعتبر الصناعة مهمة في حياة الفرد والمجتمع تحقق كسب عيشه والإكتفاء الذاتي وإستخدام طاقاته بأسلوب علمي وومنهج.

ولدراسة أي مشكلة من المشاكل من الضروري التعرف على جوانبها، وتم تحديد قضية الثقافة من جانبين أساسيين هما الجانب النفسي والجانب الإجتماعي ويعتبران معيقات للتطور الثقافي فالجوانب الإجتماعية كالحرفية في الثقافة وإنحلال عالم الأفكار وتصعد شبكة العلاقات الإجتماعية سبب إنتشار الأمراض وتدهور الأوضاع الإجتماعية، والجوانب النفسية فتمثلت في غياب الفعالية قابلية الإستعمار لدى الفرد وتبنيه للموروث الأجنبي دون بناء شيء جديد يخصه، الأمر الذي يساهم في القضاء على فعالية الفرد وقدرته للدفاع عن قيمه والمبادئ الخاصة ويحد من إبداعاته.

## خاتمة

كل المشاكل التي واجهت الثقافة من وجهة نظر مالك بن نبي سببها الرئيسي إنحراف مفهوم الثقافة وقابلية الفرد الإستعمار وتزوده بكل ماهو معاصر دون رجوعه لأصالته والتمسك بها.

حاول مالك بن نبي معالجة مشكلة الثقافة فقدم مشروعا إصلاحيا نهضويا، من خلال استخدام الفكر لمعالجة هذه المشكلة، ومن خلاله طرحه مجموعة من الأبعاد الإصلاحية النهضوية والحضارية والاجتماعية، محاولا من خلاله إحياء الأمة والنهوض بها وتشجيع إستقلالية الفكر العربي الإسلامي، وللقيام بهذا وضع مجموعة الإستراتيجيات الإصلاحية والنهضوية، وتمثلت في توجيه الثقافة وتغيير وتصحيح مفهوم الثقافة عند الشعوب وعمل على التغيير الشامل والتجديد المستمر للفرد والمجتمع والأمة بأكملها، وتنمية الوعي الذاتي التي يهدف للوصول إلى الحضارة وإنتهاج سبل التطور، وأبعادا حضارية حاول من خلالها تجديد الفكر الديني والقضاء على مفهوم القابلية للإستعمار، والتمسك بالأصالة وتزوده بكل ماهو معاصر وتغيير الواقع الإقتصادي للعالم الإسلامي، وأبعادا إجتماعية عالج فيها كل المشاكل التي تواجه المجتمع، محاولا تفعيل دور الفرد والمجتمع، وتفعيل دور المرأة في المجتمع بإعتبارها المعلم والمربي الأول للنشئ الصالح، كما قام ببناء شبكة العلاقات الإجتماعية والدفاع عنها.

وفي النهاية عرضنا وجهات نظر لمجموعة من المؤيدين والمعارضين (فكريا) لفكر مالك بن نبي. فالمعارضين إنتقدوه ورأوا أن مشروعه الحضاري والثقافي مجرد تحليل أفكاره لا ترقى لتغيير وضع العالم الإسلامي، ولاقى حصارا من أطراف دينية وسياسية وغيرها، فيما قيمه الكثير من المفكرين والعلماء باعتباره كان يقصد الثورة كإرادة هادفة للتغيير، ذو فكر إبداعي ومؤلفات ثمينة وصاحب الثقافة الواسعة ويسعى إلى الإصلاح ولإيصال فكره ويرغب في تحقيق عالم جديد يتميز بالتطور.

أخيرا نستنتج أن العالم العربي الإسلامي عرف العديد من المفكرين الذين إشتغلوا بالفكر العربي والغربي وأبرزهم مالك بن نبي الذي كان صاحب نشأة جزائرية كونته التكوين

## خاتمة

---

الصالح، جعلته مفكر وفيلسوف صالح وأصيل قدم الكثير لتطوير نظرية الثقافة ولتحقيق واقع ثقافي صحيح النشأة في العالم الإسلامي.

قائمة

المصادر والمراجع

□ القرآن الكريم.

□ الأحاديث النبوية:

(1) الإمام أبي زكرياء يحيى بن شرف النووي، متن الأربعين النووية، بيت الحكمة،  
العلمة، الجزائر، ط 6.

(2) الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي وهو: الجامع  
الكبير، المجلد 4، دار التأصيل مركز البحوث وتقنية المعلومات، لبنان، بيروت،  
ط 1، 2014.

□ المصادر:

(1) مالك بن نبي، القضايا الكبرى، دار الفكر، دمشق، سورية، ط 1، 1991.

(2) مالك بن نبي، بين الرشاد والتهيه، دار الفكر، دمشق، سورية، ط 1، 1978.

(3) مالك بن نبي، تأملات، دار الفكر، دمشق، سورية، ط 1، 1979.

(4) مالك بن نبي، دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين، دار الفكر،  
الجزائر، ط 1، 1999.

(5) مالك بن نبي، شروط النهضة، تر/ عبدالصبور شاهين، وعمر مسقاوي، دار الفكر،  
سورية، دمشق، ط 1، 1986.

(6) مالك بن نبي، شروط النهضة، تر/ عمر مسقاوي وعبد الصبور شاهين، دار الفكر،  
بيروت، ط 2، 1969.

(7) مالك بن نبي، فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، تر/ عبد الصبور  
شاهين، دار الفكر، دمشق، سورية، ط 3، 2001.

(8) مالك بن نبي، في مهب المعركة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط 3،  
1981.

(9) مالك بن نبي، مجالس دمشق، دار الفكر، دمشق، سورية، ط 2، 2006.

## قائمة المصادر والمراجع

- 10) مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 2، 1984.
- 11) مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، تر/ بسام بركة وأحمد شعبو، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط 2، 2002،
- 12) مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر/ عبد الصبور شاهين، دار الفكر، سورية، دمشق، ط 4، 1984.
- 13) مالك بن نبي، من أجل التغيير، دار الفكر، دمشق، سورية، ط 2، 2005.
- 14) مالك بن نبي، ميلاد المجتمع، ج 1، تر/ عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سورية، دط، 1985.
- 15) مالك بن نبي، ميلاد المجتمع، ج 1، تر/ عبد الصبور شاهين، دار الفكر، الجزائر، ط 3، 1986.
- 16) مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، دار الفكر، سورية، دمشق، ط 5، 1986.

### □ المراجع:

- 1) الطاهر سعود، التخلف والتنمية في فكر مالك بن نبي، دار الهادي، بيروت، لبنان، ط 1، 2006.
- 2) بشير ضيف إبراهيم، فلسفة الحضارة في فكر مالك بن نبي، منشورات المجلس، الجزائر، د ط، 2005.
- 3) جيلالي بوبكر، البناء الحضاري عند مالك بن نبي، دار المعرفة، الجزائر، د ط.
- 4) خالد محمد أبو شعيرة وثائر أحمد غباري، الثقافة وعناصرها، دار الإعمار العلمي، الأردن، عمان، ط 1، 1994.
- 5) دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، تر/ منير سعيد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2007.

## قائمة المصادر والمراجع

(6) عمر عودة الخطيب، لمحات في الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1979.

(7) غازي الشمري وجعفر ياشوش، مالك بن نبي بين التمثل والإبداع، دار نينوى، سورية، دمشق، ط 1، 2017.

(8) فوزية بريون، مالك بن نبي عصره وحياته ونظريته في الحضارة، دار الفكر، دمشق، برامكة، ط 1، 2010.

(9) محمد عبدة، مالك بن نبي مفكر إجتماعي ورائد إصلاح، دار القلم، دمشق، ط 1، 2006.

(10) نهلة إبراهيم، الثقافة في مواجهة العصر، الرواد للكمبيوتر والتوزيع، ط 1، 2008.

(11) نورة السعد، التغيير الإجتماعي في فكر مالك بن نبي، الدار السعودية، جدة، ط 1، 1987.

### □ القواميس والمعاجم:

(1) تدهوندترتس، دليل أكسفورد للفلسفة، ج 1، تر/ نجيب الحصادي، المكتب الوطني للبحث، القاهرة، 1983.

(2) جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات و الشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، د ط، 1994.

(3) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د ط، 1982.

### □ المقالات:

(1) العابد ميهوب، محورية التربية الإجتماعية في فلسفة التغيير عند مالك بن نبي، جامعة زيان عاشور الجلفة، مجلة حقائق للدراسات النفسية والإجتماعية، العدد 17.

## قائمة المصادر والمراجع

- (2) أرفيس علي، مفهوم الثقافة من منظور مالك بن نبي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مجلة الآفاق الفكرية، المجلد 11، العدد 01، 2023.
- (3) بدران بن لحسن، مفهوم الحضارة: دراسة تحليلية مقارنة عابرة للثقافات، جامعة قطر، مجلة أنثروبولوجيا، العدد 02، 2021.
- (4) بوشيخي علي، قراءة إبستمولوجية لمفهوم الثقافة عند مالك بن نبي، جامعة سيدي بلعباس، العدد 7.
- (5) بلطاس محمد، الإصلاح التربوي في إطار المنظور الحضاري عند مالك بن نبي، جامعة الجزائر 2، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد 08، العدد 02، 2019.
- (6) بوراس يوسف، أسس التربية عند مالك بن نبي وأهدافها ومجالاتها، جامعة بوضياف المسيلة، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 10، العدد 04.
- (7) حورية بكوش، تبسيط مفهوم الثقافة عند مالك بن نبي، دراسة مفهوم الثقافة وعناصرها، جامعة أحمد دراية أدرار، مجلة رفوف، العدد العاشر، 2016.
- (8) خيرة المهدي هجالة والصادق دهاش، قيمة التربية والتعليم في فكر مالك بن نبي ودوره العلمي في فرنسا 1931/1956، جامعة لونيبي البلدية 02، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثنية في شمال إفريقيا، المجلد 05، العدد 01، 2022.
- (9) فوزية عبدو وفؤاد بداني، إشكالية الدين والثقافة والتغيير الاجتماعي من منظور فكر مالك بن نبي، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلة متون، المجلد 12، العدد 02، 2022.
- (10) لكحل فيصل، فكر مالك بن نبي في منظور مفكري عصره، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، مجلة مؤشر الدراسات الإستطلاعية، المجلد 1، العدد 1.
- (11) موسى لحرش، التوجيه الثقافي كبعد أساسي في عملية البناء الحضاري للمجتمع الإسلامي من منظور مالك بن نبيو جامعة عنابة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 14، 2006.

## قائمة المصادر والمراجع

(12) نور الدين ميهوبي، التأصيل الإسلامي لمصطلحات العلوم الإجتماعية عند مالك بن نبي مصطلح "شبكة العلاقات الإجتماعية" أنموذجا، الفكر الإسلامي بحوث ودراسات، العدد 104، 2022.

(13) وفاء عمران، اللغة والبناء الثقافي مقارنة حضارية عند مالك بن نبي، جامعة إبراهيم سلطان شيبوط الجزائر\_3\_، جسور المعرفة، المجلد 06، العدد 02، 2022.

(14) وفاء عمران، التوجيه الجمالي ودوره في تركيب الثقافة مقارنة حضارية لمالك بن نبي، جامعة وهران 2، مجلة أبعاد، المجلد 07، العدد 01، 2020.

(14) وفاء عمران مسألة الثقافة وتأثيرها على المشروع الحضاري عند مالك بن نبي، جامعة الجزائر إبراهيم شيبوط، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 01، المجلد 17، 2021.

### □ الرسائل الجامعية:

(1) العابد ميهوب، الفكر التربوي عند مالك بن نبي، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2013/2014.

(2) يمينة بن عروس، الفكر السوسيولوجي عند مالك بن نبي، مذكرة ماجستير، جامعة سعد دحلب، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية، البلدة، 2009.

### □ الملتقيات:

(1) العربي أحمد ونشادي عبد القادر، مداخلة بعنوان نحو مقارنة حضارية بديلة للمقاربات السوسيولوجية مشكلة الحضارة عند مالك بن نبي، جامعة أدرار، المدينة.

(2) شعيب شنوف ومداني عصمان، الإقتصاد الإسلامي الواقع ورهانات المستقبل، المركز الجامعي، غرداية، 23/24 فيفري 2011.

### □ المحاضرات:

(1) عمار النهار، الحضارة الإسلامية والمذاهب الفكرية، محاضرة القيت على طلبة السنة الرابعة، كلية الآداب قسم الآثار.

## قائمة المصادر والمراجع

---

ملخص

ملخص:

في مذكرة بحثنا هذه حاولنا تعريف الثقافة من وجهة نظر مالك بن نبي، والذي يعتبرها المحيط الذي يصوغ كيان الفرد، ومجموعة القيم الأخلاقية والاجتماعية والجمالية يتلقاها الفرد في مجتمعه، ويتم ذلك بتوفر عناصر الثقافة كالمبدأ الأخلاقي والتوجيه الجمالي والمنطق العملي والفن الصناعي، وتواجه الثقافة مجموعة عوائق تتمثل في الحرفية في الثقافة وإنحلال للأفكار وقابلية للإستعمار، ووضع مالك بن نبي مشروعاً إصلاحياً لمشكلة الثقافة ققام من خلاله بإصلاح الفكر والثقافة .

**الكلمات المفتاحية :** مالك بن نبي، الثقافة، الحضارة، الإنسان، العالم الإسلامي، الفكر العربي الاسلامي.

**Abstract**

In our research note, we tried to define culture from the point of view of Malik Bennabi, who considers it the environment that shapes the individual's entity, and the set of moral, social, and aesthetic values that he receives in his society. This is done by providing elements of culture such as the moral principle, aesthetic direction, practical logic, and industrial art. Culture faces a set of obstacles represented by craftsmanship. In culture, the dissolution of ideas, and the susceptibility to colonization, Malek Bennabi presented a reform project for the problem of culture through which he reformed thought and culture.

**Keywords:** Malik Bennabi, The cultur, Civilization, Human, Islamic world.

